

الأهداء

الى شباب مصر الناهض . والى الامة المصرية الكريمة
والى كل عاشق اهدي هذا الكتاب .
مصر في يونيو سنة ١٩٢٥
محمود كامل فريد

٢٨٦٩٥	واحد وتسعون
٥	فمن فني
٤٢٣٨	تسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لغة الحب

للحب لغة لا يفهمها غير العشاق لانهم أكثر الناس شعوراً بالجمال . وهذه اللغة تكاد أن تكون من الالهامات الخفية . وكفاك بلغة تعبر عنها العيون بأفصح لسان . وتنوب بعض الحركات فيها عن كثير من الكلام . حتي كأن للحب لغة صريحة من اشارات مبهمة لا يفهمها أحد . ولكها مغامز لا يدرك معناها أحد ولا يحظ مغامزها غير العشاق لانهم تعذبوا بالحب وعرفوا بواسطته مناجاة الضمائر . وكل واعز آخر

وكثيراً ما يكون الحب غامضاً عميقاً بين حبيبين حتي

أنها يتعاشيان كل ما يوجب ريبة . ولا يرغبان في كشف أسرارها مهما كان الاختلاط ميسورا لئيهما - وطريق اللقاء غير مسدود أمامهما . ولكنهما في وقت من الاوقات قد يصعب عليهما شرح ما في بواطنهما . وتندم بهما مادة التفاهم . اذا كانا في محفل حافل أو بين عذائ ورقباء من الناس قترام . يتكلمون بالاشارات . وبالحواجب والعيون... واستطاع عشاق العرب تمهيد طرق كثيرة بواسطة أقوال مهمة . واشارات خفية . ونظرات غريبة كانت تفي بالغرض المطلوب . ويعرف كل منهما ما يريد من صاحبه... هذا قليل من كثير من لغة الحب التي لو شرحناها شرحا وافيا لاحتجنا الى دفاتر ومجلدات - نقتصر منها على ما نجد موافقا بالكثير الميل . ولا بالقليل المخل .

ولما كان الاختلاط في الامم الاوربية مسموحا وشائعا بين النساء والرجال . وليس هناك حجاب أو ممانعة . تحذر اجتماع فتى بفتاة . تلك عادة سنتها المدنية الحديثة . مدنية الفرنجة وحب الظهور . إلا أنه رغم هذا التسامح قد يتصر

على المحبين في كثير من هذه المواقف . التغام في جمع من
اناس ولهذا قد اصطلح السواد الاعظم من هؤلاء المغرمين .
على لغة للحب كانت مرموزة فيما يلي

(الجواني) القفاز - والمروحة هما بمثابة اشارات برقية
بين العاشقين - وانهما من غير شك يستطيعان أن يتفاهما بهما
دون أن ينطق أحدهما بحرف

وقد يستطيع المحب الخجول أن يسأل فتاة عما اذا كانت
تستطيع أن تحبه . وذلك بان يمسك قفازاً بيده اليسرى .
ويرفع أصبعه الا بهام ثم يرتقب الفتاة فاذا أسقطت قفازها
على الارض . فالجواب (نعم) - ولكنها اذا جمعت القفازين
ولفتها وعصرتهم في يدها اليمنى . فالجواب (لا) واذا
لمست ذقنها بطرف القفاز . فهي تقول . انها تحب شخصاً آخر
وقد يريد المحب أن يؤكد حبه لفتاة . ولكنه لا يجد
طريقاً لذلك لوجود أناس ولكنه يستطيع أن ينظر اليها
ويلقي قفازيه على الارض . فهذه حركة معناها (لا أزال
أحبك) واذا أمسك القفازان منفصلين في اليد

اليمني كان المقصود (كن سعيداً) وإذا أمسكا بهذه الكيفية
في اليد اليسري كان معني ذلك (أنا سعيد) وإذا عضت
سيدة طرف قفازها فمعني ذلك أريد أن نذهب من هنا .
وإذا أمسكت احدي القفازين في يدها اليسري . ونصفه
مدلي الى الاسفل فانها تقول (أنا لايمني)

وكذلك للمروحة لغة خاصة بها . فإذا لمست سيدة
حاجبها بطرف المروحة فكأنها تقول . أريد أن أقابلك بسرعة
وإذا لمست شفتيها بالمروحة فهي تقول (احترس فاننا مراقبان)
وإذا خبأت وجهها خلف المروحة فهي تقول (أنا أحبك) وإذا
أمسكت المروحة . كما يمسك القلم . فهي تقول (اكتب الى) .
وإذا لمست خدها الايسر بالمروحة فهي تقول (نعم) .. وإذا
ست بها خدها الايمن فهي تقول (لا) .. وإذا طوحت بالمروحة
على الخصر اليسري عدة مرات . كان معني ذلك (ارسل الرد)
وإذا مست الكتف الايسر بالمروحة وهي باليد اليمني فمعني
ذلك . (أنا أكرهك) ..

والعشاق شجون كثيرة تتولد منها اشارات عجيبة .
سندون منها ما فيه الغاية المقصودة . والبغية المطلوبة والسلام
المؤلف

المرأة

هي ذلك المخلوق البديع . المندام التي لولاها ما عرف
الناس للحياة معنى ولا ادرك العالم لذة الوجود . بل هي لذة
الشباب وجمال الايام . وزهرة الدنيا . ونعيم الحياة التي تغني
بها الرجل في غداواته . وتشبب بها في روحاته . وتنزل في
جمالها بأحسن الاوصاف . وهام بحبها في كل واد

المرأة - هي الجنس اللطيف . ومن مميزاتنا انها هادئة
وديمة لينة الجانب . سهلة الانقياد . سريعة الأثر . رقيقة
المواطف . يسرها ان تنجذب اليها الابصار . وترمقها
الانظار . وان يعجب الرجل بجمالها النادر . ومحاسنها الخلابة

وبسرها كثيرا ن تسمع بأذنها من يطرى جمالها . ويصف
كمالها . كما يسرها ويؤثر في نفسها ان ترى بعينها قوة تأثير
هذا الحسن في نفس الرجل . فتدأهمه بحبها . وتدفعه مع
تيار هواها في يداء الغرام حيث يقرأ ما كتبت له الايام .
بما سطر على قلوب العشاق .

ولهذه الحكمة "فريسة حكمة تأثير المرأة على الرجل
حتى تجعله اسير جمالها . تراها عادة تفرط في التزين فتكحل
العيون . وتجعل الخد أحمر كالورد . أما لون بشرتها فابيض
نقيا تشوبه حمرة يخالها الناظر دم الحياء يجري في عروقها .
وتراها تبرز كأنها البدر ليلة تمه . وتخالها الحسن مجسما والجمال
مجسدا . امام العيون المتعلعة اليها

يرأها الرجل حسناء فوق ما يشهى ويحب . . . يراها
جميلة تستلفت الانظار . وتستهوئ المهج . ذات حسن رائع .
وجفون فاترة . وعيون ساحرة . ونظرات جذابة . وخدود
وردية . وأنف دقيق . كمن فيه الجمال . وقد أبدع الله
رسمه وفم يغري بلثمة . وينفرج عن لؤلؤ منضود

وعنق كالبلور — تحت صدر نهاض لا ينضمر بالضم . ولا
ينكمش بالتخميمش . تفرزه المداعبه . وترجرجه الملاعبة
(جال الوشاح على قضيب زانه رمان صدر ماحوته ناهد)

هذا الجزء عادة هو الذى يقع عليه بصر الرجل فاذا
نزل الى أسفل انجذب العقل . وانبر النظر بين خصر نحيل
وردف ثقل . يحمل على نخدين عبلاوين و . . الخ (المرأة)
أه من المرأة كم تفعل نظراتها في القلوب الخناثة . والمواطن
الحساسة ... كم تؤثر في نفس الرجل وتذهب بعواطفه كل
مذهب (المرأة) ومن يجمل ما هو كامن تحت جمالها الساحر
... كم توجد في النفوس من وجد . وفي القلوب من
حسرة وأسى

تتحول العين بالوغم منها الى المشهد الجميل فينجذب
القلب شططا وتنطف النفس أبداً . الى الحسن الرائع .
والجمال الميب . امام جمال المرأة . ومحاسنها الخلابة . امام
... دلالها المفرط . وملاها المبدع . أما نظراتها الساحرة .

وابقساماتها العذبة . لاحكمة ولا ثبات . ولا رزينة ولا وقار
ولا سكينة ولا احتشام ... امام محاسن المرأة . تتداني عظمة
الرجل فيخريين يديها ضارعا يلتبس منها الرحمة والعطف
المرأة المنيعة — تحب في الرجل — صفاته العالية .
وروحه الطاهرة . وقسمه الاية بصرف النظر عن محاسن
جسمه — وغناه المفرط

وهي الودودة اذا وفقت . والسعادة اذا اقبلت (المرأة)
دعامة الهناء . ولكنها اذا غدرت تكون شراً مستعيراً على
الرجل (المرأة) هي من غير شك . أمل الرجل في الحياة .
وهي بأساة الفاتل . وهي السرور والبهجة . كما هي الكدر
والفناء . هي لذة العيش الدائم . ولكنها المنقص المقيم .
(المرأة) هي السر الغامض الذي لم يصل الى اكتشافه أحد .
ومن المستحيل أن يعرف غورها أحد . بل هي النور الباهر
والظلام الذي لا تنفذ فيه أشعة العلم . ولا تهتدي لما وراء
حقيقة العقول .

(المرأة) مبعث الانس والاغتياب . وهي شقاء

الرجل في الحياة : بل هي لذة البصر ونوره . وقدي العين
وضررها . مهذبة النفوس بكلماتها . ومعدبة القلوب
بحسنها ودلالها .

عواطف المرأة

للمرأة عواطف رقيقة . تختلف عن عواطف الرجل -
وربما تفوقه بهذه العواطف .
وكذلك كل انسان في الوجود له عواطف . وقد يتكون
الانسان في الواقع الذي لا شك فيه من مجموع عواطف مختلفة
وينقاد عادة لعواطفه . تبعاً لنظام هذه الحياة وسياسة
هذا الوجود .

والمرأة من حيث حالتها الانسانية تتمتع بملزمات الحياة
وتتأثر بموثرات الكون الحافل بكل انواع المسرات .
والسعادة والهناء . وما تجلبه الاقدار من الشقاء والبؤس .
والهموزان تلك الموثرات التي خضع لها الانسان منذ تكوينه

وبذلك أصبحت المرأة والرجل في الميول والعواطف . على حد سواء غير ان المرأة بحسب طبيعتها ووجدتها القدرة خاضعة للناموس الانساني . وهذا الناموس في الواقع سلسلة عواطف متصلة بعضها لا يعرف أولها من آخرها .

ومن الواضح المقرر - اذا وجد العطف في قلب من القلوب تأثر بعوامل الشفقة ثم يستحيل الى ميول تدفع بصاحبها الى حب شديد . وغرام متين . فييام وشغف ولا تلبث هذه العاطفة حتى تمتزج بالروح . فتتعانق الاشباح . ومن أدراك بحب عاشقين اذا امتدت بينهما سلسلة الفكر حيث تتناجي الارواح . وتتكلم البواطن . ويكون الضمير . وحي هذين العاشقين .

وإذا وجد الحب في قلب . وجدت بجانبه الغيرة — وهذه الغيرة علة الحب ومن أدراك بعاشق تسربت الى قلبه الغيرة فانها تتحول الى شكوك شيطانية ثم تنقلب الى بغض ففقد فزعة جنونية تؤدي الى الاجرام

وحيث وجد الامل في قلب انسان وجد بجانبه حب

الحياة التي تبث به الى الخيال . فتدقق فيه قوة الارادة
وثبات العزيمة . فيجالد الاهوال . ويكافح المصاعب كأن
هذا الامل تبث به الى مراح اللذة . في خطيرة الاحلام
العذبة فيهم بالآثر الخالدة . وتحول هذه الامل الكبيرة
بينه وبين الموبقات والجرائم والشرور . لانه في نفسية شريفة
ذات نزعات طيبة عالية

ومتي اقترن الامل بنزعة الخوف من الله . أصبح نقيا
صالحا وسر بلته العناية بسرمدانية الحق

أنا لا ننطق بهذا القول جزافا ولكنها نظريات ثابتة
أوجدتها الفلسفة . وعرفها كل من خبر الحياة

ويغلب على المرأة عادة عاطفتي الحب والغيرة — ولا
يمكن لاي كائن أن يعرف أى العاطفين أقوى في المرأة
غير أننا نقول من غير جزم ان المرأة متى أحبت ظهرت
عليها عاطفة الحب . وتمثلت فيها مميزات الوداعة والروقة
المعروفة فيها . وتمثلت فيها البدائم الخلابية وما يتفرع من
أساليبها الرقيقة التي تظهر واضحة بين عوامل الشفقة والعطف

والحنان النسوي وصارت هي المرأة التي يتطلب فيها الرجل
كل دلائل السعادة والهناء .

هذا اذا كانت بعيدة عن الموتر الذي يتولد من جرائم
الغيرة . . .

انها متى شعرت بان من أحبته واحلته المكان الرفيع من
قلبها خان هواها . او مال الي امرأة غيرها . تتغير هذه العواطف
الرفيعة . وتستبدل بعوامل قاسية تتجسم فيها كل كوامن
الحقد والبغض والاستهتار التي تدفع بها الي الانتقام
وفي اعتقاد بعض الحكماء ان المرأة تشعر نفس شعور
الرجل . فتعتبر الحب غاية لاستجلاب اللذة . ورضاء العاطفة
الجامحة . ومن النساء من تشعر بحبة الرجل لها . كما تشعر
هي بحبتها له . ومنهن من تحب رجلا لا يحبها . ويهيم بها
رجل وتشعر بالكراهية له

هذه علل روحية . وربما يتوافق الزوجان . وربما
لا توافق المرأة الرجل على نوع حبها

النساء ثلاث :

امراة لاتعيش الا بآمالها . ولا تحيا الا لتحقيق ما رجا
ونزعات نفسها وتتخذ الحب آلة تلهي به .

امراة تحب . وتموت على الحب وتنقاد لعواطفها
كل انقياد .

وامراة لاتحب ولا تكره وليس لها أمل في لنة هذا
الحب المعنوية .

وعلي كل فان عاطفة الحب موجودة في المراة . وسواء
كانت حقيقة أو مصطنعة . وقد تبغض المراة فيكون بغضها
هائلا عنيفا . وربما يستقوي على عاطفة الحب فيسحقها

وقد دلت تجارب الفلاسفة على ان اعمال المراة لاتصدر
منها الا اذا كانت من حب . أو بغض

وبين النساء من تكره الرجل كرها عظيما . ولكنها
تستطيع ان تفتنه فتظاهر له بالتفاني في حبه والاخلاص له
حتى تسلبه ماله . وربما تفاديه ينتحر .

ومن المؤكد الثابت . ان المراة لاتحب أبدا مادام
قلبها يبغض ..

ترتيب الحب

(الحب) هو أول مراتب العشق - وهو الميل الدائم .
بالقلب الهاثم . والرغبة في المحبوب وكرهه ما ينفره
(والحب) من مراتبه (العشق) وهو الافراط في المحبة . وهو أخص
من المودة لانه لا يمكن ان يقع بين اثنين فقط . ولا يقع الا
لحب اللذة بافراط . ولحب الخير بافراط . وأحدهما مذموم .
والآخر محمود (قال ابن ابي كثير) . لابن ابي الزرقاء . هل
عشقت حتي تكاتب وتراسل ؟ .. فقال - لا .. قال - لن
تفزع والله أبدا (وقال بعضهم) العشق مجهول لا يعرف . ومعروف
لا يجهل . هزله جد وجدده هزل . (وقال الشاعر)
أرى الحب نارا في القلوب وانما

تصعد اتقاس الحب شرارها

توق عيون الغانيات فانها

سيوف وأشفار الجفون شفارها

(وقيل) لابي وائل الاوضاحي - ما تقول في العشق؟ قال .
ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصابة من السحر (وقال
بعض الحكماء) - العشق مرض وسواسي شبيه بالمالخوليا
يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور
والشئائل . وقد يكون معه شهوة جماع . وقد لا يكون
(وعبر افلاطون) عن العشق بقوله - العشق قوة غريزية متولدة
من وسوس الطمع . واشباح التخيل لليكل الطبيعي تحدث
للهشاجع جبا وشجاعة . وتغيب كل انسان ضد طباعه
وقد رتب العرب الحب لشدة اعتنائهم به الى مراتب
كثيرة وجعلوا اول مراتبه (الهوى) وهو ميل النفس الى الشهوة
حراما او حلالا (وقال بعض الحكماء) الهوى أنواع عديدة
وهو شيء يحدثه النظر أو السمع فيخطر بالبال ثم ينمو فيصير
محبة . فمشقافكفا (الثانية) . (العلاقة) وهي الى الملازم للقلب
وسميت علاقة لتعلق القلب بالمحبوب .

(الثالثة) . . . (الكلف) وهو ما يسدونه بالعشق . وإذا
زادت المحبة عن درجة العلاقة سميت كفا . وهو تجريد البال

عن كل شيء للتفكر بالمحروب وأصله من الكلفة . وهي تكليف الحبيب محبوبة مالا يطيق (الرابعة) . (العشق) وهو الافراط في الحب . وتعتبره الاطباء من أنواع الما ليخر ايا (١) . (وقال ابن سيدة) 'العشق عجب المحب بالمحروب . ويكون في عفاف الحب . ويكون انما عمل والمفعول . وجمع العاشق عشق وعشاق ويقال . في المرأة عاشقة . وامرأة عاشق (الخامسة) . . . (الشفف) وهو ارتفاع الحب الى اعلا مكان في القلب وهو درجة تتناهى فيها المحبة حتى تقرب من القنوط . الممزوج بشيء من الجنون . اذ يضحي العاشق نفسه في سبيل محبوبة ولا يلهو الا بذكره حتى يؤدي ذلك الى الضعف فالمرض . فالموت الذي هو غاية كل مخلوق في هذا الوجود (وشففها حبا) أي ارفع حبه الى أعلى موضع في قلبها . مشتق من شفاف الجبال أي رؤسها (السادسة) . . (الشفف) بالعين المهملة وهو

(١) المراد باننا نحولنا تغير الغنون والفكر عن المجري الطبيعي

وقلما نطقت العرب بالعشق ولم يقع التلفظ به في شعرهم القديم وانما أولع بها المتأخرون

حرقه لقلب من الحب. (السابعة)... (الروء) وهي تذلل الحب
 للمحبوب من شدة الشوق. (الثامنة)... (الذعج) وهو اقوي
 من الشغف في الاحراق وهو احتراق القلب في الحب
 (التاسعة)... (الجوي) وهو الهوي الباطن او شدة الوجد
 من عشق أو حزن (العاشرة)... (التيم) وهو الاستبداد
 واسترقاق المحبة في الحب «الحادية عشر»... «التبل» وهو
 منتهي السقم في الهوي. وفي الصحاح تبلهم الدهر اذا أفنهم
 «الثانية عشر»... «التدله» وهو ذهاب العقل. ويقال دلهه
 اذا حيره «الثالثة عشر»... «الميام» هو ان يهيم الحب على وجهه
 لغلبة الهوي عليه «الرابعة عشر»... «الصباية» وهي رقة
 الشوق وحرارته «الخامسة عشر»... «المقة» وهي المحبة.
 والواثق الحب «السادسة عشر»... «الوجد» وهو الحب الذي
 يتبعه الحزن «السابعة عشر»... «الذنف» وهو الهزال من الحب
 واستعملته لعرب في المرض ولم تستعمله في الحب. وتمازج
 انه المتأخرون فاستعملوه «الثامنة عشر»... «الشجوة» وهو الهم
 والحزن «التاسعة عشر»... «الشوق» وهو سفر القلب لي

المحبوب . او هو نزاع القلب الى الفنى . المرغوب «العشرون»
«البلبال» وهو كثرة الهم . ووساوس الصدر . والبلايل جمع
بليلة . يقال . بلايل الشوق أعني وساوسه «الحادية والعشرون»
«التباريح» وهي الشدائد والدواهي . يقال . برح به الحب .
اذا أصاب منه البرح وهو الشدة «الثانية والعشرون» .. النمرة
وهي ما يغمر القلب من حب او سكر أو غفلة «الثالثة والعشرون»
«الشجن» وهو الحاجة حيث كانت . وحاجة الحب أشد الى
المحبوب «الرابعة والعشرون» . . . «الوصب» وهو الم الحب
ومرضه . وأصل الوصب المرض «الخامسة والعشرون» . . .
«الكمد» وهو الحب المكثون . والكمد تغير اللون «السادسة
والعشرون» . . . «الارق» وهو من لوازم المحبة ومعناه السهر
«السابعة والعشرون» . . . «الحنين» وهو تفاقم الشوق والجنون
أصل مادته «الثامنة والعشرون» . . . «الستر» وهو الحب المفرط
الذي يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ولا ما يضره . وهو
شعبة من الجنون «التاسعة والعشرون» . . . «الود» وهو خالص
الحب وألغائه وأرقه . وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة

«الثلاثون» . . . «الخلعة» أو هي توحيد المحبة في القلب وهي مرتبة لا تقبل المشاركة «الحادية والثلاثون» . . . «الغرام» وهو شدة الولوع بالمحبيب «الثانية والثلاثون» . . . «الوله» وهو ذهاب العقل والتعير من شدة الوجد الثالثة والثلاثون المحبة وهي الأصل في هذه الاسماء كلها

الواعز النفساني

ودلت الدلائل على أن المحبة إذا كانت متوطدة بين عاشقين وحكمت عليها بدقوية بتجنب هذا الحب واقتربا رغم ارادتهما فلا تكون نتيجة هذا التباعد مرضية . وربما أدت إلى عواقب وخيمة . وآلام نفسانية مخوفة بالاعطار . كما حدث بين عشاق العرب قديما وغيرهم من عشاق الامم الاخرى . وانقلب سعادة هذا الحب إلى شقاء ووبال عليهما

. . . ومهما اشتدت المراقبة . وحالت بينهما الموانع فلا بد من اجتيازها هذه العقبات للتمتع بلذة ساقها اليهما للغرام والتي يتوقان دائما اليها

وإذا تسر سبيل اجتماعها فربما يوجد دافع روحى
يجعل تقسيهما تتجاذب فتقترب بدليل قول توبة ابن حمير فى
حييته ليلي الأخيلية

فإن تمنعوا ليلي وطيب حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
فها منعم إذ منعم حديثها خيالاً يوافينا على العدها ديا
وقال قيس ابن ذريح

فإن يحجبوها أو يحلودن وصلها مقالة واش أو وعيد أمير
فلن تمنعوا عيني من دائم البكاء ولم يذهبوا ما قد أجن ضميرى
ولبعضهم

لئن منعوني من حياتي زيارة أحامى بها نفساً تملكها الحب
فلن تمنعوني أن أجاور لحدها فيجمع جسدينا لتجاوروا تقرب
ولبعضهم

نأت دار من تهوى فما أنت صانع أم صابر للدين أم أنت جازع
فإن تمنعوني أن أبوح بحبها فليس لتلقى من جوى الحب مانع
ولا بو الحسن التهامى

هيبهم طووا بين أثمان الذين نوي ألم بين لك أن الحب لم بين

ولم يضر وللارواح مجتمع
تفريقهم بدنا في الحب عن بدن

تعريف الحب

الحب بين الانسان موضوع جدال عنيف في المجتمع
الانساني أو هو ارتباط القلوب ببعضها وان كانت الاشباح
بعيدة نائية . والباعت على هذا الحب بين الخلائق وبعضها . وبين
الجنسين الضعيف والقوى حاجة في النفس . وميل الارواح
المتآلفة الى بعضها كما جاء في الحديث الشريف « الارواح جنود
محنده فما تعارف منها ائتلف . وما تناكر منها اختلف . » وزعم
بعضهم أن المحبة من شر البواعث التي تصدر في صدر المتعابين
فتوجد بينهما الرزائل والدنایا ويمكن ان على القبائح والآثام .
وهي المسيبه اضياع الاعراض والتهور في المطامع الشهوانية ويتولد
منها فساد الاخلاق واستشهدوا على ذلك بزعمهم أن العرب كانت
تستهجن أن تزوح من جري بينهما عشق وانتشرت أخبارهما بالمحبة

وهذا زعم باطل فالحب قوة مغناطيسية تتجاذب الارواح
تحت سيالها الجارف . وهو الحياة والسعادة وما للعيش لذة
الا به ولا معنى للوجود بدونه . قد اتخذ ربوع القلوب مسكنا
وتبوا على عروش الافئدة والافكار . وامتزج بكل ذرة من
خبرات الكون فلولاه . اتما سكت الافلاك . ولا تلالأت
الكواكب والشعوس . ولا غردت الطيور . ولا بسيت
الزهور ولا استنارت الافاق . وتفتقت الازهار . ولا سرى
النسيم . بل لولاه . اضعكت الطبيعة . ولا قرت بها الاعين
ولولاه . ما حنت الارواح . ولا عطفت الام علي ولدها . ولا
عرفت الرأفة والحنان . وهو المسيطر على القلوب . والحاكم
المطاع امره بين الخلائق والموجودات . وهو المحرض للفتي
والفتاة على التعارف والتآلف . فيتبادلان الحب ويفتشان فرص
اللقاء ببعضهما . واذا حصلت بينهما مراسلة سطرت اليه ما يخامرهما
من الشوق . واعربت له عما يلقبها من الود الخالص والحب
الدين . وربما بادلها الآخر هذا الشعور فافادها بما يكنه ضميره
وتنتيجة هذه العلاقة ربما تؤدي الى زواج شريف . اذا وفقا

اليه وتوافق في المشرب والطباع عاشا في سعادة لا يشوبها كدر
ولا يمازجها عناء . ولا شك في ذلك فالمزاج هو التفاعل في
علاقات مثل هذه (قيل) ان رجلا جاء الى سليمان بن عمرو ومعه
جماعة من قومه فقال - انتم ادباء وقد سمعتم الحكمة . ولكم
حداوتهم فهل فيكم عاشق ؟ قالوا لا - فقال - اعشقوا فان العشق
يطلق اللسان . ويفتح جباه البليد والبخيل . ويعت على التلطف
وتحسين اللباس وتطيب المطعم ويدعوا الى الحركة والذكاء
وسئل بعض الفلاسفة على الحب فقال - هو جنون الهوى
لا محمود ولا مزموم . (قال بعضهم) الحب راحة للقلب . وسروو
ينساب في اجزاء القوي . وقد يكون آعاسة وويلا يؤدي
الى عطب

ولا آخر الحب نار خامدة في القواد . تضررها حواس
متي تأثرت بمؤثر . . . ومن الواضح المقرر . أن القلوب إذ
تآلفت وطبعت الى الهوى . وتملت العواطف بخمرة الحب
فلا عتاب حينئذ إذا عشق المليح قبيحة . أو أحببت المليحة
قبيحا . . . (وقال حكيم) السعيد في المحبة من ابتلى بمن يقدرا أن

يلقى عليه قفله . ولا تلحقه في مواصلته تبعه من الله . ولا يخافه
من الناس ويشترط في ذلك ان يتوافقا على المحبة وقال آخر
اقنع بمن عندك . ينع بك من عندك وقال الاصمعي سألت
اعرابية عن العشق فقالت - جل والله عن ان ي . وخفي
عن امين الوري . فهو من الصدور كامن كمن النار في الحجر
ان قدحته أوري . وان تركته تواري (وحكى الحافظ مغلطاي)
ان العشق يخلف باختلاف اصحابه . فان الغرام أشد ما يكون
مع الفراغ وتكرار التردد الى الممشوق . ومن تقلبات هذا
العشق انه عذما تتحكم صلة مودة بين العاشق والممشوق فتصبح
تلك المودة غراما ثم يزداد هذا الغرام بينهما وينمو فيصير
عشقا ثم ولها وصبابة ثم كلفا . ويزداد تزاورها ويتواصلان
صباحا ومساء . ويقبل العاشق على الممشوق حتي تشبع منه
نفسه فيتوهم انه قادر على هجره وان الشوق لا يعاوده فيفارق
وبعد يسير تسلط عليه الوسواس فيرغب في الصلح . وربما
يتجنى عليه الممشوق فيقتله الغرام . ويعود ذلك الهجر بتلف نفسه

الغيرة

إذا صافي حبيبك من تصافي فقد صافاك ما ناح الحمام
وإن صافي صديقك من تعادي فقد عاداك وانقطع الكلام
(الغيرة) من حيث هي، وساوس دظيمة تلعب بقلوب المحبين
فتغيرها عن مجراها الطبيعي. وهي من حيث موضوعها حرص
الحبيب على محبوبه من الغير بكل الوسائل الممكنة واختصاصه
به دون أي حبيب آخر

(الغيرة) توجب الخير. وهي قوة غريبة تفعل بالنفوس
مالات عمل الخير، وتثير بالقلوب أشجانا قاتلة وربما أخرجت
العاقل عن حده إلى تهور غريب يشعر معه أنه في حاجة إلى
الانتقام ممن يغار منه على محبوبه - والغيرة في جميع أطوارها
لا تنأى إلا من تأثير وجداني. ومحبة فائقة - وأعوذ بالله من
الغيرة إذا توطيت بقلب حاكم مستبد. فإنه يكون فظيما
قاسيا. ويكون اتقاءه في شدة الصرامة والعنف ولا يكون
من نتيجة الغيرة إلا الأذى المهلك (واعتبرها الحكماء) بأعنا

من بواحث الحب الشديد . والاخلاص المتين . اوجدها الله
بقلوب طائفة من المحبين ليعذبهم بها . ومتي حلت الغيرة بقلب
انسان صيرته في عذاب مستمر كأن قلبه في نار يشتعل وهيبات
ان يقر له قرار . ويعرف نعم الحياة . والويلر اذا كان شديد
الكاف بمن يغار عليه لانه بمقدار ما يهواه ويشعر بالغيرة . ويقدر
الغيرة تكون فضاحة لا تقام . ومن الناس من تشتد بهم الغيرة
فيقتلون حبيبهم الذي يقدسونه ليتخلصوا من عذاب غيرتهم
وبعضهم اذا وجد حبيبه مع غيره يقتل الاثنين . ما
ولا تحمل هذه الغيرة بالانسان فقط ولكنها فضيلة في
الحيوان أيضا — والدايل على ذلك . اذا آلف منك هر
أو كلب . ودخل المنزل حيوان آخر لا يطيب لهذا الحيوان
عيش إلا اذا طرد هذا الحيوان لعلمه أنه يأخذ مكائته من قلب
سيده (وزعم) بعض الفلاسفة أن الغيرة غرض من الاغراض
الشريفة تحوم حول الحب فتدافع عنه وتحميه ولا تقبل معها شريكا

أقسام الغيرة

وتنقسم الغيرة الى قسمين (القسم الاول) غيرة محمد

عليها الانسان شرعا اذا كانت في أهله وكان في الامر رية
(والقسم الثاني) غيرة الرجل على أهله من غير رية...
وقسموها الى قسمين أيضا (القسم الاول) أوجده الله
سبحانه وتعالى بقلوب الرجال ليولد عندهم الثقة والاستكبار
وحب الاثرة بالشيء مهما كان نوعه . واهم الاقتراد بحب
النساء والحذر عليهن (والقسم الثاني) غيرة أوجدها الله
بقلوب النساء لتولد فيهن الخوف والجزع على من أحبين
حرصا عليه أن يضيع منهن

حقيقة الغيرة

وفي الحقيقة أن هذه الغيرة .هما كان نوعها دليل على
الضعف وعدم الثقة والامانة وهي بالرجال أقبح منها
بالنساء لان الرجل ما خلق إلا للقوة والاستقلال والبعد عن
مواطن الضعف والوهن بعكس المرأة التي خلقت لكل
أطوار الخوف والفزع ، وخور العزيمة والجبن ولذلك أصبحت
الغيرة ديدنا لها بل واجبا من لوازم حسناتها ، وحاجة من

حاجات نفسها ، وبهاء جمالها ، للطف تكوينها . ورقة عواطفها
والغيرة باب من أبواب الشكوك ، ومسرح من مسارح
الاهام بل هي مبدأ الخصام والجفاء ، وكثيرا ما تكون من
مفتريات العشاق ، ، وهما كانت الغيرة بالرجال شديده
الوقع فهي بالنساء أشد آلاما ، وأكثر تعذيبا وأعظم تكديرا
وهي الملقى الوحيد للراحة الماثلية ، والشقاء الذي يشتت
شمل الزوجين

الاعتدال في الغيرة

والغيرة كما قلنا على نوعين محمود ومذموم فالحمود منها
ما يكون عند حصول الريبة . والمذموم ما يحصل من غير ريبة
بل بتجرد سوء الظن . وهذه الغيرة تقسد المحبة ، وتوجب
للبغضاء والتشاحن وهي العامل على التفريق ومنها تسبب
الذاكرة وتتوحد دائم الشقاق ، ويترتب من جرائها خلل
عظيم في الوفاق العائلي — ولو نظرنا الى حقيقة ، وجدنا أن
هذه غيرة من "عادات المذمومة ولو أنها في بعض الاحيان

تكون محسودة ... وليس برجل من لا يغار اذا أبصر من
ينتهك حرمة . ويمس كرامته وهو راض بما يراه — فقي
هذه الحالة تحمد الغيرة حيث يحمي الاختصاص . وتذم اذا كانت
مشاركة بسوء الظن شرعا وعقلا — وقد يغار الإنسان على زوجته
وأُمته . ومن يعود عليه عادة دون سواه — والناس في هذه الغيرة
حسنات وسيئات غالبها ذنوب فمنهم من يغار على محبوبه من
نفسه ومن غيرة ومن الهواء . ومن ثيابه . ومن أبيه وأمه حتي
من الكأس الذي يشرب فيه . ومنهم من يغار على كرامته
والكتب التي يطالع فيها ولا يعيرها لاحد من شدة كلفه
بها بدليل قوله :

ألا ياء استعير الكتب أقصر فإن اعارني للكتب عار
فمحبوبي من الدنيا كتابي وهل أبصرت محبوبا يعار

اجتناب الغيرة

عنى انما قل اذا وقف بين عالمي الشك والريبة ورساء
ظنه بمحبوبه ان لا يستعمل الطيش دفعة واحدة . وعليه ان

ينظر في الامر بامعان وتبصر . ولا يتعافل عن النتيجة التي
ربما اذا ساءت يخشي عليه من غوائلها ولا يبالغ في اساءة
الظن وليتعافل ما أمكنه عن واقع اتهم وليحذر نجس البواطن
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تتبع عورات
النساء ومباغثهن (وقيل) انه عليه الصلاة والسلام لما قدم
مر سفره في بعض غزواته قال قبل دخوله المدينة (لا تطرقوا
النساء ايلا) نخالته وجلان فرأي كل منهما في منزله ما يكره
(وفي الحديث) ان من الغيرة غيرة يفضها الله عز وجل .
وهي غيرة الرجل على أهله من غير رية لانها من سوء الظن
واما الغيرة المحمودة فتكون في حالة وقوع الرية وهي واجبة
على كل شهم ولا يلام عليها (وكان) رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أذن للنساء في حضور المسجد سيما في العيدين فصار
الخروج للمسجد مباحا للمرأة العفيفة برضاء زوجها ولكن
بعض العقلاء من الصحابة وغيرهم وحدوا اتحرج عليهما
اسلم عاقبة .

فيما ورد من أخبار الغيرة

وروي ان هنداً بنت عتبة كانت تحت الفا كه ابن المغيرة
المخزومي . وكان الفا كه من قتيان قريش وله بيت ضيافة يغشاه
الناس من غير اذن . فخلا ذلك البيت يوماً فاضطجع الفا كه
وهند فيه ثم خرج الفا كه لبعض حوائجه . وأقبل رجل ممن
كان يغشى البيت فوجده فلما رأي المرأة ولي هارباً فرآه الفا كه
وهو خارج من البيت فارتاب في أمره وخامرته الضنون —
وأقبل على هند وضربها برجله فالتبته مدعورة وقال لها —
من هذا الذي خرج من عندك فقالت ما رأيت أحداً ولا
التبته حتي نبيته . فقال لها — الحق بأهلك نخرجت وتكلم
الناس فيها فقار لها أبوها — يا بنيه أر الناس قد أكثر واقعيت
فاصدقيني فان كان الرجل صادقاً في قوله سببت له من يقتله
فنقط عنك الثقاله — وإن كذب كذبته الي بعض كهان
اليمن فأقسمت له بما يسمون به في جامعته أنه لكاذب —
فقال عتبة لفا كه — يا هند أنت قريته بيت أبي في أمر

عظيم فإكمني الي بعض كهان اليمين فأطاع .. وخرج عتبة
في جماعة من بني عبد مناف وخرج النفاكة في جماعة من بني
مخزوم . وأخرجوا معهم هنداً في نسوة معها فلما أشارفوا
البلاد قالوا غدا نصل الى الكاهن ، فتغير لون هند فقال لها
أبوها — أنى أرى ما بك فهل كان ذلك قبل خروجه فقالت
لا والله يا أبتاه ، ما ذلك مسكروه ولكن سنأتى بشراً يخطئ
ويصيب فلا تأمن أن يسوءني مما يكون فيه سبة على باقي
عمري — قال انى سوف أختبره قبل أن يندار في أمرك ، ثم
أخذ حبة من حبة فادخلها في أحليل فرسه وأوكأ عليها
بسير — فلما دخلوا على الكاهن قال له عتبة ما كان مني في
الطريق -- قال ثمرة في كمره ، قال احتاج الى أوضع من
ذلك قال حبة بر في أحليل مهر — قال صدقت ، فما بال
هؤلاء النسوة فجعل يدنو منهن واحدة بعد واحدة فيضرب
بمنكبيها حتى أتى الى هند فضرب بمنكبيها وقال لها — انهضي
غير رشحاء ولا فاحشة ولتلدن ملكاً يقال له معاوية فوثب
النفاكة فأخذ بيدها فنزعتهما معه وقالت — اليك عني والله

لا جهدن أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان
بن حرب فولدت منه معاوية فكان أول خلفاء بني أمية

(وحكي أيضا) أن جعفر بن سليمان لما اشترى جاريتة
الزرقاء وكانت على غاية من تمام الحسن والجمال. دفع فيها ثمانين
الف درهم وكانت بارعة في الغناء وتقطيع الألحان فقال لها يوم ما
وهو مختل بها - هل ظفر منك احد ممن كانوا يحبونك بخلوة
او قبلة فخشيت ان يكون قد بلغه شيء كانت فعلته بحضرة
جماعة فقالت لا والله الا يزيد بن عوز العبادي قبلني مرة وقذف
في في ثلثي بعثها بثلاثين الف درهم لم يزل جعفر يطالبه ويحتال
له حتي وقع في قبضته فضر به بالسياط حتي مات

(وحكى أيضا) أن امض الملوك اجتمع به بعض امراء
مملكته في مجلس انسه وجاريتة تغني من وراء ستار فغنت
هذين البيتين

ولو ان شرق الارض يني ويدنكم

وقومي وراء الشمس حين تغيب

لو افيتكم اطوي السباب نحوكم

وقال الهوي لي انهم لقريب

فطرب الحاضرون فاستهوى الغناء بعض الامراء فاستعاد

غناء اليتيم من الجارية فما لبثت حتي اتي برأس الجارية مقطوعا

في طشت وقال الملك استعد اليتيم ان شئت من هذا الرأس

فسقط الرجل مغني عليه . وحمل الى منزله فمارض اياه اثم مات

(وحكى بعض المؤرخين) قال كان اوضح بن بشر بن

مروان على ابدع ما يكون من الجمال وكانت تربيته من الصغر

مع ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان فاحبها راحته

وكان لا يصبر عنها ساعة فلما تزوجت بامير المؤمنين الوليد بن

عبد الملك ذهب غفل اوضح وكان يجن من شدة شوقه اليها

فلما طال عليه الحال خرج الي الشام فجعل يصف بقصر الوليد

كل يوم ولا يجد حبه يري بها ام البنين حتي ربي وما جارية

صغيرة خرجت من باب قصر فاحتبها واخذ لطفها بالكلية

قال لها من مرفين ام البنين - قالت انها اسيدي - فقال لها

يعني بنتي ونيها اسر بموضعي لو اخبرتها - قالت - نعم

فاني اخبرها فمضت الجارية - واخبرت ام البنين فقالت -
وبحك . أهو حي قالت نعم - فقالت لها - قولي له كن مكانك
حتي يأتيك رسولي - ثم ارسلت اليه من تعتمد عليه فادخله
في صندوق اليها ومكث عندها حينافكانت اذا آمنت اخرجته
واذا عبر رقيت أدخلته الصندوق . فاهدي يوما اليها زوجها
الوايد عقد جواهر مع بعض خدمه . فدخل الخادم عليها
من غير ان يستأذن والوضاح معها فنظره الخادم ولم يعلم ام البنين
بذلك فادى الخادم الرسالة وقال لها اعطيني من هذا العقد
جوهرة واحدة فقالت له - لأأم لك وما تصنع انت بها وهو
هدية من امير المؤمنين - فخرج وهو عليها حق بجاء الى الوليد
واخبره بما رأى ووصف له الصندوق الذي دخله وضاح - فقال
له كذبت لا ام لك - ثم نهض الوليد مسرعا فدخل على ام
البنين وهي في تلك الغرفة وفيها عدة صناديق . فجاء حتي جلس
على ذلك الصندوق الذي وصفه الخادم . وقال لها - يا ام البنين
اسمحي لي بصندوق من صناديقك هذه - فقالت - يا امير
المؤمنين هي لك وانا أيضا - فقال - أريد هذا الصندوق الذي

تحتي فقط - فقالت ان فيه شيئا من امور النساء فقال - ما أريد
غيره فقالت هو لك . فأمر به فحمل ودعا بغلامين . فأمرهما
بمخفر بشر فخرا حتي بلغ الماء . فوضع الوليد فمه علي الصندوق
وقال - قد بلغت عنك ايها الصندوق شيء فان كان حقا دفنك
ودفنا خبرك وان كان كذبا فما علينا في دفن صندوق خشب من
خرج ثم أمر به فالتقى في الحفرة - وأمر بالخدام الذي أخبره
به فألقاه فوقه . وطم عليهما التراب - ومن ذلك الحين تغيرت
حالة ام البنين وفاجأها الالم فمرضت مرضا شديدا من شوقها
علي الوضاح ووجدتها به - وفي ذات يوم وجدت ميتة في موضع
الصندوق مكبوبة علي وجهها

مبتدعات الشعراء

في وصف الغيرة

قال العباس بن احنف

لم ألق اذا شجن يوح بحبه

الا حسبتك ذاك المحبوبا

حذرا عليك وانني بك واثق

من ان ينال سواي منك نصيبا

ولبعضهم

شبهت قدك بالقضيب

وجعلت شكك من نصيبي

وغدوت خلفك هائما

خوفا عليك من الرقيب

ولا آخر

قد كنت ارجو قربه ليذيدني
وصلا فصرت اخاف من غدرااته
لا لا فشوقي غاب خو في فلا
اخشاه ايس الغدر من عاداته
وقال كشاجم
وعذني قضيب في كتيب
تشارك فيه لين واندماج
أغار اذا دنت من فيه كاس
على در يقبله زجاج
واشفق ان دنا المصباح منه
على بدر يقايله سراح
وابهاء الدين زهير
حيبي كن لي وحدي فاني لك وحيدك
وكن بقلبك عندي فان قلبي عندك
حاشاك تخلف وعدى فلست اخلف وعدك
ولبعضهم

لم انسه اذ قال اين تحلني
خوفا علي من الخيال الطارق
فاجبته في القلب قال تعجبا
ارأيت عمرك ساكنا في خافق
ولا آخر

اني اغار من النسيم اذا سري
باريج عرفك خشية من ناشق
واود لو سهرت جفوني دائما
حذرا عليك من الخيال الطارق
البحتری

اني لاحسد ناظري عليك
حتي أغض اذا نظرت اليكا
واراك تخطر في شمائلك التي
هي فتني فاغار منك عليك
ولو استطعت منعت لفظك غيره

کی لا اراه مقبلا شفیتکا

خلص الهوى لك وامطقتك مودتي
حتى أغار عليك من ملكيكا

ولبعضهم
أغار عليك منك واز قلبي
لخيرات عليك بما لديك
وأنهرب من صدورك أنت ركني
وابكى منك بل ابكى عليك

يزيد بن معاوية
الا فاسقني كاسات خمر وغن لي
بذكر سليمان والرياب وينم
واياك ذكر العاصرية اني
أغار عليها من فم المتكلم
أغار عليها من ايها وامها

ومني ومن ساقى وكفى ومعصي
أغار علي اعطافها من ثيابها
اذا لبستها فوق جسم منم

واحسد كاسات قبلن ثرها

إذا وضعتها موضع اللثم بالفم

ابن مضر وح

ولو اضحي على تلقي مصرأ

لقلت معذبي بالله زدني

ولا تسمع بوصلك لي فاني

انغار عليك منك فكيف مني

ولبعضهم

أخاف عليك من نظري ومني

ومنك ومن زمانك والمكان

ولو اني خبأتك في جفوني

الى يوم القيامة ما كنفاني

ولا آخر

فاما ان تكون اخي بحق

فاعرف منك غنى من سميني

والأفاطرحنى واتخذنى
عدوا اتقىك وتقىنى
ولغيره

بنفسى من أغار علىه منى
وأحسد مقلة نظرت اليه
ولو انى قدرت طمست عنه
عيون الناس من حذرى عليه

لغة الحب

لغة الحب . وما أدراك ما لغة الحب . لغة تجعل فى النفس
تأثيرات تنسى معه المادة . وما فوق المادة . وما وراء القيود . لغة
تعبر عما تبطنه السرائر . مملوءة بأشعة الانعطاف . وابتسامات
معنوية . تعرب للمرأة عما بقلب الرجل
لقاء العشاق ما أحسنه . سمر ما أشبهه أما لغة الحب بين
حبيبين فحدث عنها ولا حرج لأنها لغة لا يفهمها الا النذر

اليسير من بني الانسان

إذا فهمت لغة الحب أدركت أن هناك نفوسا تطير في
عالم اللذة . سارحة في يدها الحظوظ . هائمة في أوهام الجمال .
بلذة تنسي معها هذه النفوس كل عواطفها الغالية . فتسموا
في عالم الإدراك . وتطير في عالم الحسن ثم تخلق في سماء الخيال
تاركة الجسم يلتصق بجسم من تحب ومن أدراك المرأة
فاتها تحس باحساس الرجل وتتأثر نفسها باضعاف أضعاف
تأثيره ومن أدراك حين يجتمعان . أن هذه النفوس
تنسي الوجود والمخلوقات . تنسي هذه "عوالم الانسانية" . ومن
أدراك بهما إذا طافا في عالم "اللذة" وقد انما عناقا لطيفا فطوق
خصرها بدراعه . وضم كل منهما "إيه جيد" الآخر شهد
بديع بعجز اللسان عن وصفه

ولو نسيت كما تنسى ، أني لغة عالية وسمعتها من
عاشق يخاطب حبيبته - ألك لجمية أيتها الخساء . وإنك
لتفتنين ، أشق بجمالك نبهر . وتعيين بالعقول ، لأفكر .

وأجد قلبي مأخوذاً بك وكأن واعزاً تقساياً يهتف بي من
أعماق الضير . أنك خائنة . وعما قيل تنبذين الحب الذي
أصطفيتك له . واختصصتك به . أشعر بالهاتف يهتف بي
أنك خائنة أيتها الحسناء . أنك خنت العهد . وجعدت الود .
وصافيت الدخومي .

وبعد تحليل كل عاطفة وجد من خصل المرأة الثابتة فيها
المرأة عشاء الرجل إذا أخلصت ، وهي الوفية إذا حاولت
ولسكنها لا تفي

المرأة الحقيقية هي التي تبادل زوجها الحب الخالص فتنتعه
في بيته بهناء لزوجية . التي يجهلها السواد الأعظم من
المتزوجين وأين يجد الرجل هذه الزوجة ، وهي من المستحيل
الرجل العاقل الذي دربه الحياة وامتاز بالذكاء ، وتفوق
على أقرانه بالجرأة والبسالة ، والحكمة وإصالة الرأي ،
لا يصلح أبداً أن يكون ذلك الضريف الذي يروق في عين
المرأة الحسناء لا يمكن أبداً أن يحسن المغازلة والتأثير على
فؤادها لأنه لا يعرف (لغة الحب) ومن أدراك بوقفة عاشقين

وقد ظل حبيبها يتفرس فيها وهو يسكاد أن يلتهمها من شدة
الشوق والحب منتظرا أن يسمع منها كلمة تلاف ما في نفسه
من العواطف الراقية والاحساس الرقيق

فخدجته نظره حائرة كانت خير مبر عن حبها وشغفها
واستمطرت بعد ذلك حباتها الحارة، بكت كثيرا واستسلمت
إلى النجيب ...

ظنت هذه الفتاة أن في تسكاب هذه الدعوة راحة لها.
بأنها تنهل من عيناها فتصل إلى قلبها فتخمد جذوته وتعطي
لوعته . وما درت أن هذه القطرات تزيد نار حبها اشتغالا
وقتها برهة بعد ذلك ومدت يديها إليه وقالت — عفوا
يا حبيبي وإن كنت قد سببت لك ألما أنا قد جئنا على أنفسنا
بسبب هذا الحب ولا يخطأك أننا ذوات العواطف الخفية ينجي
علينا شعورنا الرقيق فتؤثر فيها عاطفة جمال من نحب، ونكون
دائما ضحية هذه العواطف

ثم هوى كل منهما إلى الآخر يعانقه ويقبله وانصرفا
بعد ذلك ولم ينطقا بحرف

أليس في ذلك أبلغ (لغة الحب)

ومن الحكم النادرة

ليس الذكاء من حسنات المرأة ولا العلم من فضائلها لان المرأة
العالمة تخاطر بسعة زوجها بينما المرأة الجاهلة لا تخاطر إلا بنفسها
وقال نابليون في المرأة

المرأة شر من الرجل . لأنها أكثر خديعة وحنكة منه .
ولسكنها لاتفهم . ولا تريد أن تفهم أن الرجل بحاجة الى
حنوها وعطفها أكثر منه الى ذكائها وخبرتها

(وقال كاميل كامبيل)

حسن ثقة الانسان بنفسه . واعتراقة بالمرأة . وبمظاهرها
الخلابة . من أشر البواعث التي يدفعها الحب . من المستحيل
على المرأة أن تحب رجلا واحدا إلا نادرا

إذا حل الحب قلب انسان يجمع الشوق حول هذا
القلب كل قوى النفس الشديدة . ومتى تكاملت كل هذه
"عواطف" التي كانت ذائخة في تركيب الحب . كالحنو والميل

والاستلطاف . فقد أن تؤدي واجبها ولكنها تبقى ناقصة
غير متينة في وضعها — (ولغة الحب) لغة من اللغات الحية
بل هي من أهم أركان لغات العالم . وليست هذه اللغة في
حاجة الى شرح ولكنها مشتقة من كل لغة حية . وبذلك
يعرف عشاق العالم كيف يتكلمون بها

هذه اللغة (لغة الحب) لغة مصطلحة يتناجى بها
العشاق فإذا قصت (لغة الحب) من قواميس اللغات .
أصبحت هذه اللغات لا قيمة لها لأنها خالية من لغة الحب
ان شريعة الحب عند الرجل أن يأمر المرأة واسكنه يتعب
كثيرا ويزداد تعب الرجل اذا كان من هؤلاء القساة القلوب
المستبدن بالرأي . كالجنود . وذوي الافكار المتحجرة .
والجهلاء ... وأن المرأة تعذب في معاشره هؤلاء ولكنها
لا تعب أبدا من حلو الشوائب دث الاخلاق الذي يوافق
طباعها ويعرف كيف يناجها بهذه اللغة الرقيقة (لغة الحب)
وليس الحب المتبادل بين فتى وفتاة بالدليل القاطع الذي
ينيان عليه سعادتهما . ان سعادة العشاق لا تتم الا اذا

عرفا لغة الحب

ليست لغة الحب أن يقول الرجل للمرأة أحبك ويطلب
منها أن تسلمه نفسها فيقسم لها على حبه . وتقول له المرأة
أهواك وأنت حبيبي . ولا يجدا برهانا بعد ذلك يؤيد
صدقهما الأدلة مبنوية غير محسوسة ولا ملموسة . أفقد
عاشق على امتلاك قلب من شغف بها إلا إذا جلسا جلسة
وتناجيا سرا . وعرف كيف يخاطبها بلغة الحب

(لغة الحب) سهلة جدا . ولكنها صعبة على غير العشاق
ويسبب الحب التبادل بين عاشقين يمكنهما أن يتفاهما بلغة
الحب لأنها لا تخرج عن اصطلاحات غرامية يأتفها بسرعة
من وقع في شرك الغرام

لغة العيون

والعيون لغة خفيفة هي من احسن اللغات ولم تكن
هذه اللغة مبتكرة لكنها قديمة العهد جدا ترجع الى عصور
العرب في ازمان الصحفية وقد قال في ذلك كثير من الشعراء

قال بعضهم

أشارت بطرف العين خيفة أهلها

أشارة محزون ولم تكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا

وأهلا وسهلا بالشوق المتبع

وقال تاج الدين إليّ في

بمخلت لو احظ من رأيي مقبلا

برموزها ورموزهن سلام

فمذرت زجس مقلتيه لانه

يمخشي المذار لانه تمام

وقال ابن الرومي

عيني لعينك حين تبصر مقتل

لكن عيك سهو حث مرسل

ومن العجائب أن معني واحداً
هو منك سم وهو مني مقتل

ولابي بكر بن عمار

رشا يرنو بنرجسة ويعطو

بسوسان ويسم عن أفاع

تشير الى قرطاه وتصني

خلاخله الي قم الوشاح

ولبدر الدين الدماميني

يحدث ليل عارضه باني

سأسلوه وينصرم المزار

فاشرق صبح غرته ينادي

كلام الليل يحويه النهار

وبعضهم في رقة الحديث

وحديثها السحر الحلال لانه

لم يجن قتل المسلم المتحرز

إن طال لم يمل به أو أوجزت
ود المحدث أنها لم توجز

ولبعضهم
أوده ود صحيح وهو غني متغاضي
فهو في الظاهر غضبا ن وفي الباطن راضي
ولعبد الله ابن طاهر

خيل لي للبغضاء حال مينة
وللعجب آثار تري ومعارف
فما تنكر العینان فالقلب منكر
وما تعرف العینان فالقلب عارف

ولبعضهم
امسي يداعيني بورد خدوده
لما رآه يفيض من آماقي
يفتر عن در فابكر، مثله
لله در الطرف مني سراق
ولعلي ابن جريح

لو كنت يوم الوداع شاهدنا
وهن يطفئن غلة الوجد
لم تر الا دموع باكية
لتسفع من مقلّة على خد
كأن تلك الدموع قطر ندي
يقطرون من زجس على ورد
ابن الصياد

ولم انس لما وعدتني ودمعها
يترجم عن مكنون ما في فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل
فأنت مني عيني وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها
تزورني من عينيها بسوادها
ولا آخر

شارت باطراف البنان وودعت
واومت بعينيها متى انت تراجع

فقلت لها والله مامن مسافر

يسير ويدري مابه الله صانع

ابن البديري

ولما التقينا والغرام يذينا

ونحن كلانا في التفكير غارق

وقفنا ودمع العين يحجب بيننا

تسارقني من نظرة واسارق

فلا تسألا ما حل بالين بيننا

ولانعجا انا مشوق وشائق

وللوزير ابو حفص احمد بن برد

قلبي وقلبك لا محالة واحدة

شهدت بذلك بيننا الالفاظ

فتعال فلنفظ الحسود بوصلنا

ان الحسود يمثل ذا بفتاظ

لسان الدين بن الخطيب

بما بيننا من خلوة معنوية

أرق من النجوى وأحلى من السوى
فقي ساعة في ساحة الحي وانظري
إلى عاشق لا يستغنى من البلوى

لغته الحب

في

امتياز المرأة

لعب النسيم بهن في أطلاله
حتى لبسن زمان عيش غافل
يأخذن زينتهن أحسن ماتري
فإذا عطلن فهن غير عواطل
وإذا خبان خد، دهن أريني
حقوق المها وأخذن نيل القاتل
يرميني لا يستترن بجنة
إلا الصبا وعلن أين مقاتل

لبسن أردية الشباب لاهله

ويجبر باطلهن ذيل الباطل

(المرأة) هي تلك المخلوقة البديعة التي خلقها الله تعالى

شريكة الرجل في هذه الحياة الدنيا تسكن اليها نسه ويهيم بها

قلبه وتكون سببا في إبعاده عن أبيه وأمه . بل هي الجنس

اللطيف من حيث جمال الخلق وبهاء الطلعة وحسن التركيب

وتناسب الاعضاء وسرعة التأثير ورقة الاحساس فلذلك تنزل

فيها الشعراء . وعرضوها في مقدمات قصائدهم . ونسبوا لها

كل صفات الحسن والجمال . لان الله خلقها في تركيب بديع

يخالف تركيب جسم الرجل . وأوجد لها ما يساعدها على

الامتياز عنه — وهذا الامتياز هو الجمال الذي به أصبحت

قادرة على اجتذاب القلوب اليها والتلاعب بمواطن الرجال

ووظيفتها في المجتمع سامية جدا اذ أنها تشغل أهم الوظائف

التي عليها عمار السكون ونظامه — وعلاوة عن قيامها بتربية

الاطفال تقدر على القيام ببعض أعمال خطيرة لا يتيسر

للرجال القيام بها

(قال فيلسوف) المرأة جنس لطيف أرقى من الرجل شعورا واحساسا ولكنها كالشجرة التي تحتاج دائما الى التعليم والتعهد بالري — واذا كانت الشجرة تحتاج في قويمها الى عود تستند عليه فقوام المرأة الرجل (وحكي) أن الحجاج ابن يوسف الثقفي أمير العراق قال للغضبان العبقرى — أعندك علم بأخبار النساء ؟ .. فقال أصلح الله الأمير . أنى بشأنهن خير . والنساء أمهات الاولاد بمنزلة الاضلاع . أن عدلتها انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الا على المداراة . فمن دارهن انتفع بهن وقرت عينه . ومن شاورهن كدرهن عيشة وتكدرت عليه حياته وتنقصت لذاته فأكرمهن أعفن وأنخر احسابهن العفة فاذا زلن عنها فبن أنتن من الجيفة (وقال حكيم) المرأة مخلوق وديع ميال الى الراحة والهدو والصبر . وهى عنوان الكمال والظرف الا أنها تشتد فى بعض الاحيان فتفوق الرجل صبرا ومضاء وهو ذاك المخلوق الشديد البأس الصبور على مقارعة الالهوال الذي اصطفاه الله لأعمل وتكبد المشاق فى طلب الرزق . ويرى كل ما حوله

يدفعه الى المبادرة والاقدام . وربما يوقد الرجل نار الثورة
فتسعى في أخمارها وتهده روعه . ويحملها ميلها الطبيعي على
السكون والاعتصام بحبل الرياء لأنها أقل أقداما منه على
المسكاره . وزعموا أن المرأة مخلقة للوعد ناكثة للمهد
ناكرة للجميل لاتدوم على حب . ولا تثبت على غرام . وتتغير
عواطفها بتغير الأيام . وهي الحقود الذي لا يصفو . والظالم
الذي لا يرحم . وخطاى بعضهم في عرضها . ورموها بكل
شائنة وتخوفوا منها ومن موهاتها . (قال سقراط) ليس العجب
للمرأة كيف تزني . وإنما العجب ان تعف . لأنها مخلوقة بطباع
كما الشهوة (وقال بعض الحكماء) خذ الزمان كما يقبل . والريح
تسفر . والمرأة كما تكون (ويقال) ان المرأة تحب اربعين سنة
وتقوى على كتمان حبها . وتكره يوما واحدا فيظهر البغض
عليها والرجل . يفيض اربعين سنة فيقوى على كتمان بغضه
وان أحب يوما واحدا ظهر ذلك عليه (ومن عادة المرأة) انها
تستخف بن أظهر لها ميلا . وأسدي اليها معروفا (وحكي)
ان امرأة خاصمت زوجها الى زياد وجعلت تعيبه وتقع فيه .

فقال الزوج - اصلح الله الامير ان المرأة اذا كبرت عقم زوجها
وبذا لسانها وساء خلقها . والرجل اذا كبر استحکم رأيه وقل
جهله . فقال زياد . صدقت وأمر له بهاء (وقال عمر بن الخطاب)
استعيدوا من شرار النساء . وكونوا من خيارهن على حذر
(وسئل) لبنياقوس الحكيم - اى الاشياء اسرع تغيرا؟ فقال
مجري المياه وأعراض النساء - وقل صلى الله عليه وسلم (ان
المرأة خلقت من ضلع عوجاء فان ذهبت تقو بها كسرتها
فاستمع بها علي عوج فيها) (وكان) ابوذر الغفاري رضي الله عنه
يقعد علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشده

هي الضلع العوجاء لست تقبها

الا ان قوم الضلوع انكسارها

ايجمعن ضعفا واقتدار علي الفتى

ليس عجيبا ضعفا واقتدارها

(وروى) النسائي عن ابى هريرة - (قال) قيل لرسول الله

صل الله عليه وسلم - اى النساء خير - قال التي تسر زوجها

اذا نظر . وتطيعه . اذا امر . ولا تخالقه في نفسها ولا مالها بما

يكره (وقال بعضهم) المرأة فاسدة العقل والدليل على ذلك
استسلامها للعواطف بمعنى انها تتربي في نعمة والديها دهرًا
طويلاً ويصونان عرضها . وحينما تبلغ سن الرشد تزوج برجل
لا عهد لها به فتصطفيه لنفسها وتفضله على والديها نابذة بذلك
واجب الابوة (وقال بعض الحكماء) المرأة ادق احساسا
وارق شعورامن الرجل وسرعان ماتؤثر فيها المؤثرات الطبيعية
واذا لامستها الفواعل تركت في قلبها اثر يصعب ذواله ولذلك
تري عواطف الحب والبغض والرحمة والقسوة ارسخ في المرأة
مما هي في الرجل . ومع ما يظهر عليها من هذه الدلائل تغلب
عليها عاطفة الخنار الا ثوي فتلوح عليها الوداعة والانس واللفظ
وللاستاذ المتبي

اذ غدرت حسناء وفدت بعهدا

فمن عهدها ان لا يدوم لها عهد

وان عشقت كانت أشد صباية

وان فركت فاذهب فمافر كها تعند

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى

وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك اخلاق النساء وربما

يضل بها الهادى ويخفى بها الرشيد

وقد دلت التجارب على ان لانتفاع عفة تهيد ولا تربية

تقوي على صد تيار القوة الشهوانية الغريزية في بنى الانسان

ولا على رد جماها عند الثوران مهما كان عقل المرأة وافرأ

وبلغت أقصى درجات التهذيب لان كثرة علومها وسمو

مداركها تصل بها الى حد التلطف والتحايل حتى تبلغ أربها

بصورة لا تنسر عليها ومهما كان الرجل عاقلا ورعا فلا بد

من وقوعه تحت سلطة هذه القوة الفعالة (قال بعض الحكماء)

يعمل الرجل ورائده العقل . وتعمل المرأة ورائدها العواطف

وزعم بعض المتطرفين ان ليس للمرأة عواطف وألصق بها

نقصا في شعائرها وأنسب لها صفات الغدر والخيانة وزوال

الحب من صدرها . ووصفها بعضهم بعفاف شريف يصعد

بها الى ذروة المجد وندد عليها آخر بارتكاب اثم تهبط بها

الى دركات الحضيض تتقلب على مهاء النصار (وقال حكيم)
عليكم بمن تربت في النعيم ثم أصابتها فاقة فأثر فيها الغنى وأدبها
الفقر - والله در ابن بشار

رأيت مواعيد النساء كأنها سراب لمرتاد الماهل حافل
ومنتظر الموعد منهم كالذي يؤمل يومان تلين الجنادل

النونيات

تشتمل على أربعة قصائد على حرف النون في وصف المرأة اجمالا

النونية الأولى

للقاضي علي بن محمد العنبري

لوفتسرا عن قاي المرهون	وتحرشوا جمر النضا المكنون
لتيقنوا اني حفظت وضيعوا	عهد الهري وأبنت خير أمين
فعلا قالوا مال عنا وارعوي	عنا وخاز وكان غير خؤون
ماملت لا والله بل مالوا وقد	شهدت ركائبهم بصدق عين
هزت قدودهم وقالوا للصبا	هزوا أعند الباز ميل غصون

هل أنكر وامل الغصون فيطلبوا برهان دعوى العاشق المقتون
ولمحتني في حبهـم وبليتي جعد واسهادي في الدجى وحنيني
فاذا سري برق الغوير وبعته دمعى رجعت بصفقة المغبون
ولمطر أشواقى وشدة لوعتي وتهتكى في حبهـم وجنوني
لا بدلى من أن أقول صدقتم والله يعلم حرقتى وأثني
واذا بكيت على الربا فتضا حكت ألقاسها بمسالم النسرين
قالوا عيورا السحب ترسل دمعها والدمع دمعى والعيون عيوني
أحبابنا والله ما صنع العدا ما لصنعون بقلى المحزون
أيصبي كيد الأعداى عندكم أسفى وإخلاص الهوى من ديني
ولشقتي قد كنت أعتقد الهوى هذا الذي أخلصت فيه يقيني
لولا هواكم لم أقل جنح الدجى والبرق يذكي لوعتي وشجوني
يا بارقا ألقى سناه على الربى ولهيه في قلب كل حزين
قف بالحمى الغربى ولكن واضعا خدا ومن لى ان وضعت جيني
واسأل بروج الحمى عن أقمارها وبرغم ألقى أن تراها دوني
وبمهجتي البدر الذي لو قسته بالشمس لا يرضى ولا يرضيني
لم يكفه سهرى فعلم طيفه ظلما وعا غصب الكرى يشكونى

خذي التجني كيف شئت تحكما وامض وان كنت الملي ديوني
لا أستطيع أقول لست بمصنف يا بدر اجلالا لبدر الدين

النونية الثانية

لا بو نصر محمد العيد الكندي

أكذا مجازي ود كل قرين أم هذه شيم الظباء العين
قصوا على حديث من قتل الهوي ان التأسي روح كل حزين
وأن كتم مشفقين لقد درى بمصارع العذري والمجنون
فوق الركاب ولا أطيل عشيها بل ثم شهوة اتقس وعيون
هزت قدودهم ومالت للصبا هزه أعند البان مثل غصون
ووراء ذياك المقبل مورد حصباؤه من لؤلؤ مكنون
أما يوت أنحل حول شفافم مضوده أو حانة الزرجون
أترى بعينك أن تعجاج مقلبا ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت زرقاء البامة مارأت من بارق حيا على جيرون
شكواك من ليل التهم واما أرقى بلب ذوائب وقرون
ومعني في الوجد قلت له أشد فالوجد وجددي والحنين حنيني
ما نفعي ان كان ليس بنفعي جاء الصبا وشفاعة العشرين

ما أنت أول حازم مفتون	لا تطرقن خجلا للربة لاثم
وهو اى بين جوانمى يعصيني	أأسومهم وهم لا بجانب طاعة
وأى حكم يقتضون ديوى	ديني على ظييامهم ما يقصي
حتى لقد طابته بضمين	وخشيت من قلى الفرار
ان العر من عداه بالهوت	كل النكاح طيق الاذلة
عارين من دنياهم والدين	يا عين مثل قد لثروية معشر
متكونون من الحمى المسنون	لم يشبهوا الانسان الا انهم
عادت الى بصفقة المنبون	لا نشئت الحسادان متاعى
أبصرته في الضمر كالعرجون	لا يستدر البدر الا بعد ما

النونية الثالثة

بمحمود كامل فريد

فاطرح حديث صباية ومجون	فتك الاعماظ يضر بالمحزون
تشجى بليل ذو ثب وقرون	واحده الخمايات لحظافانكا
يلعن بالكسور والمسنون	كم به مات الخدور عوانس
كالبدر تقرنها بحور العين	من كـ . ثمة تديه بحسنا

يشغلن قلبك بالدلال وانما ستضيع بين محاجر وعيون
 يرخين سر بال الجمال علي بها خمس البطون ظهرون مثل غصون
 ما هن لا للبرية روتق ورياصر حسن حف بالزئين
 لا وزران اضناك فيهن الهوي فالوجد وجدى والاسى يعطيني
 لا تمنحن لوصلهن فضالما او ثمن عبدا ضاع في النيين
 وسحق من قلب تعذب بالهوى وينذن ود العاشق المفتون
 فانبذ مودة كل من لا ترعوي بنصوص احكام وأمر قرين
 واعلم بان الحب مهم اطال في أمد الحياة يزول بالتهوين
 وكذلك وصل الغانيات فانه أثر يضر بقلبك المشحون
 يا قلب لا تشك السبابة بعدما قضيت عهدك في الهوي وديوني
 ما نافي ان كان في الحب انقضي جاه اصبا وشفاعة المشربن
 ومن العجائب أني متودد وهو اى بين جوانحى يعصيني
 مع أني بين التجنب و لرضا ازداد و جدأ والهوي يغني
 فتعجب من مما أكابد من أسي أهوي النساء وعفتي تنيني
 ما ضا تري مكر النساء وانما أشكو الخيانة من عهد دون
 أو دغادات جبلن علي الاسي عارن من دنياهم والدين

واذا سمعت من الحديث فسكاهة من مغرم قاسي عذاب المهون
لا تقتدي بالماشقين لانهم هاموا وما قهوا الهوي المكنون
عشقوا من الحسناء وجهها ساطعا كالبدل لاح بمحاجب كالنون
وتقيموا في الحب حتي أنهم ضلوا سبيل المجددين شجون



فاجنح أخى الفضل واخطب زوجة حسناء عاقلة بلا تخمين
ظهرت يبيب المجد وانتسبت الى قوم كرام فوخروا بيقين
واعشق حسنا قد نبغى على الورى وظهرن في ظهر من التكوين
من كن في مهد التقى في عفة والمز يعرفن منذ سنين
والفقر أحبهن حتي صرن في هم الملوك وحالة المسكين
وانهض بمحمل المجد في طلب العلى مستبسلا واجعل هداك يقيني
واظهر مدى الايام في الدنيا فتى يرجوك طالب حاجة وخدين

النونية الرابعة

للحسين بن عبد القادر الكوكباني

خفف على ذى لونة وشجون واحفظ قوادك من عيون العين

قلم فتواد واجب من سبها الـ
 واترك ملامة مرم في حب من
 رشا أغن غصيص طرف لم نزل
 ستر الضحى من شعره بدجى كما
 وتراه منتصب القوام ولم يزل
 وإذا مشى مر النسيم بعطفه
 نابت عن الصبها سلافة ريقه
 مامال كالنشوان تيبها عطفه
 وتري الذى ارداه صارم لحظه
 الحاظه فيها المات وريقه
 يشادنا شاد الغرام كناسه
 لك فى فتوادي مربع وحشاشتي
 يا من له الخد الاسيل ومن له الـ
 مازلت مغرى بالخلاف لشافى
 ويلاه من لافى الجواب وكربها
 لما تحملت الغرام وقام فى
 مسموم او من سيفها المسنون
 اغنت محاسنه عن التحسين
 يأتى بسحر من رناه ميين
 كشف الدجى منه بصبح جبين
 عن ضمة ينهى بكسر جفون
 فيكاد يلويه لفرط اللين
 وخدوده أغنت عن النسرين
 الا وفيه ابنة الزرجوت
 يحيا برشف رضا به فى الحين
 ماء الحياة لمغرم مفتون
 فى مهجتي لافى ربي يرين
 لك مرتع والورد ماء عيوني
 طرف الكحيل وحاجب كالنون
 يا مالكى وتقول لا تردني
 يا كرب لا ارضيت قتل حسين
 جفني السقام وسال ماء جفوني

يا من يدوم على العناد اما تري قد حل بي من ذاك ما يضني
زفرات، شتاق ولوعة عاشق وحنين مذكر ودمع حزين
ورضيت قتلى في هو لك ولم أقل اكذا يجازي ود كل قرين

المرأة

الرجل صوت والمرأة صدى

صدق والله هذا المثل وجاء في معناه الحقيقي لان الرجل
والمرأة لا يتم لهما سرور إلا إذا اجتمعامعا أما إذا افترقا فالرجل
بغير المرأة لاشيء والمرأة بغير الرجل كالمعدم لا يجدي
وجودها نفعا

(المرأة) متى صلحت صلح الزمان وطاب المكان وهي
سعادة أمال الرجال ان شاءت رفعت به الى أوج المجد او هبطت
به الى حضيض الجحيم (المرأة) غرة أيام الرجل ودائرة
أفراحه يحن اليها إن غابت عنه ويأتنس بها ان اقتربت منه
ولا يجد له في غيرها عوضا لانها في اعتقاده ما خلقت في هذا

الوجود الا لاجله - ولما كانت هذه المخلوقة أملا من آمال
الرجل خصها باللطافة وان كانت من وشيعة العشق . وفريق
الشیطان . وأحزاب البدع . وأصل كل فتنة . وهـ نها يصرف
النـى . والزیغ والشقاق . والتفـاق .

لغة الحب

في معاشرته الرجل للمراة

وقد قضت ارادة الخالق سبحانه وتعالى أن تكون المرأة
وهي على هذه الصفات غاية سؤل الرجل ومرمى أنظاره
يعانى كل المشقات في سبيل راحتها جالباً لسعادتها المسرة
والهناء بينما هو في سبيل نفسه يعاين البؤس . وشذف العيش
لتخلد هي الى الدعة والسكون وتطمئن في معترك الحياة .
ويتخذها أليفة له يسكن اليها في ساعات راحته . ويأتنس
بالقرب منها في أكثر أوقاته . ويعلق عليها كل آماله . ومجدها
كنزه الثمين الذي لا يقدر بـشـن (وحكمة ذلك) ميل طبيعى

أوجده الله عز وجل بين الرجل والمرأة ويقتزن بهذا الميل
حب التناسل والخضوع للنظام السرمدى الذى منه استمدت
نواميس الوجود شريعة العدل والمساواة ليصير الكون ونيه
نظامه . بأبناء آدم وحواء ... ماأحلى المرأة أمام العالم وأمام
أسرتها وامام الله سبحانه وتعالى اذا تسربت بالطهر والوقار
واتشمت بالعفاف والشرف . وجعلت الدين سلاحها الماضى
الذى تدافع به عن عرضها وأحبت زوجها الذى وهب لها حياته
ومال اليها من كل قلبه .

أنى على يقين ان الرجل والمرأة اذا اتفقا
في الحب ومالا لبعضهما باخلاص ومودة وتعاوننا على الزمن
وأطاع كل منهما صاحبه وعرفا مايجب عليهما من الحقوق
والواجبات عاشا في وفاق مستمر . وصفاء لا يمازجه كدر
ولا يخالطه تفاق .

انهما اذا كانا على تلك الحال فيها ولا شك في عيشة
راضية اذا ابتسما حسنت الايام . واقترت ثمر الدهر . وباسطهما
الزمان وتطلعت اليهما السعادة من خلال ذلك المستقبل ...

وما أحلاهما إذا أشحا بالعفاف . وقتنا بالكفاف ورضيا
بما قسم الله لهما . وكم يكون سدهما عظيما إذا وضع كل منهما
قته بصاحبه ورتعا في ميدان الحب وكضا يتسابقان لغايات
السرور وخطوة الايام . انهما متي بلغا تلك الغاية اسدل عليهما
الحناء ستاره . وبسط لهما الحظ أنسه ورفرف علي رأسيهما
طير السعد ولدت لهما أوقات القرب . وطابت لهما أيام الوفاء
والوفاق ووجداني هذه النعمة لذة عظيمة أوجدتها لهما عناية
الله جل شأنه .

لغته الحب

في النساء

النساء سبب اشجان العالم . وقد خلقهن الله سبحانه
وتعالى من وداعة ودلال . ولطف وبهجة . وحسن وكمال واوجد
في الرجال خاصة تجذب اهواء تلك القلوب المترامية التي لا
تؤثر فيها اللحظات ولا تميل الا لمن كان سعيدا في الحب .

وعرف كيف يتلاعب بتلك المواطف والامهال - ولا يخفى
ان من حظي بحسناء كاملة الصفات . شريفة الخصال . باهرة
الجمال تأتمر بأمره . وتسير طبق رغباته فذلك والله هو السعيد
المحفوظ الذي لا يشقى في غرامه ولم يجد لهم الى قلبه سبيلا

المرأة والرجل

المرأة في هذا الوجود علة الرجل والحقيقة أنه يهواها
وتعصاه . فاذا كانت عاتية . وقلبا عليه لا يرق ولا يرحم فما
عليه الا أن يجلس معها ويستعطفها كيف شاءت أمياله .
ويلقي على مسامعها رقيق الغزل . ومستملح الحديث . انها
ولا شك تفتح له في قلبها مجالا للعب . وما يمي الا وهو
موضوع اهتمامها - وكذلك أمر كل عادة متى وقع اختيارها
على فتي فسرعان ما ترمي اليه بنظرة حتي يتحفص دونها بصره
وكذلك هي يقلبها الحياء مبدئيا ثم لا يلبثا طويلا حتي ينتهي
الاشكال . وتمتزج الارواح بالاشباح

وعلى الرجل معها ارتكب من أثام وموبقات ، سرق

أو فجر . أو سكر . أو حب . أو هيام — لا يطلع زوجته على موبقاته . ولا يجعلها تنسبه إلى سوء أعماله . لأنه ربما يسقط مقامه في عينها — ومتى وقفت على حقيقة أمره وكانت تهواه صارت بين غايتين متناقضتين — فإن كانت عاقلة تسربت بالعفة والطهارة فتبرأ من موبقاته وتهجره هجرا طويلا وتعرف بعقلها وحكمتها كيف تهديه إلى الطريق القويم — أما إذا كانت قاصرة العقل فإن غيرتها تدفعها إلى الأخذ بالثأر فترتكب نفس جريمته وتعتقد أنها بارتكاب هذه الزينة قد انتقمت منه . وهي بالحقيقة قد آلتب بعفتها وخدشت وجه شرفها ولا لوم عليها حينئذ لأنها قاصرة المدارك ناقصة العقل والدين — والذنب في ذلك عائد على الرجل وطيشه وجهاله

وأخبر من ذلك . أنجد في المجتمعات العامة وهي عادة منقبة أصبحت بدعة بين العائلات وأصبح بواسطتها من السهل جدا أن يأتلف كل فتى بفتاة لا عهد له بها اللهم إلا الجيرة في المنزل أو يعرفه بأحد أقاربها أو ليجرد مقابلة في شارع

أو محادثة في ترام . أو تلاقيا صدقة في منزله فخرها الحديث
الى الهوى — وتودي هذه العلاقة الوقتية الى مقابلات شتى .
سواء في خلوة مخصوصة أو في دار الفتي بين عائلة — أو في
منزل الفتاة بعلم والديها وليس هذا بالامر الغريب في مدينتنا
الحاضرة — ولا عتاب على فتاة هكذا شأنها — أني أندد على
كل رجل لا يقدر على كبس جراح نسائه — ومهما كان من
الامر فان القانون يعاقب كل مقتال يتجراً على خدش شرف
الغير ومحاكنا منعمة بمثل هذه الدعاوي

لغة الحب

المرأة ومتى يعاشرها الرجل

المرأة ذات مقام سام في المجتمع الانساني وهي الامل
الوحيد الذي يحول مخيلة الشبان . وغاية احلام الشباب
الجميلة . بل هي سعادة العالم . وسر حياة الامم ومنها تستمد
شرعية الوجود أسرار العمران . وهي المخلوق الضعيف الذي

حير الافكار . ولبيل ألباب الحكماء . وعجز عن وصفها كل
متكبر . ولحكمة خلقتها وجمال تكوينها . أجمع الفلاسفة على
انها لا تحذبوصف وذهبوا في موضوعها الى فريقين متناقضين
أحدهما أخذ بناصرها فمدح ما فيها من آيات اللطف . ومعاني
الجمال . ورقة الاحساس والشعور . والثاني تعامل عليها وعنق
الآخذ بناصرها وحمل عليها حملة شعواء وخطل في عرضها
ورماها بكل شائنة وأهبطها الى أسفل حضيض البهيمة مدعيا
انها منبع المكر والدهاء وما هي الا قعيدة بيت الرجل ان
شاء عاشرها وان شاء نبذها وهجرها . وأجمع الاطباء ابقراط
وارسطو والفلاسفة المتقدمين على ان المرأة أخط من الرجل
قدراً ولكنها تهوqe في الميل الى الشر . وهي أكرم منه . أخذع
ولكنها تفر عنه في ارتكاب الجرائم

ولولا ضعف جسدها . وحياتها وخجائها وطبيعتها من
الرضوخ والازعاج لكانت عنه لائق . وافقت جميع
الشرائع على ان تعامل المرأة معاملة القاصر المحتاج الى وصي
لانها لا تقدر على تدبير أمرها لما فيها من غريزة الخفة والعيش

وفي الحديث الشريف (ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء فان
فهيبت تقو بها كسرناها فاستمتع بها على عوج فيها) مع اننا
لا ننكر ان المرأة الحسنة العفيفة بحسن رقيق لطفته العناية
وسر بلته القدرة بجلباب الطهر والوقار فانبعت منه أنوار الحب
للتألق وتدفق من ممانيه سيال الجمال الفتان

وبهذه المنحة الصمدانية أصبحت كمال كل مجد . وعنوان
شرف العائلات . وافتن بها كل عاقل

وما خلقها الله سبحانه وتعالى في هذا الشكل الفتان .
والقوم العادل الرشيق . الا لتفتن عقول عباده وتظهر أمام
العالم بتلك الطلعة الباهرة . والجمال النادر ليسبحوه جل شأنه
ويتأكدوا أنها ليست من البشر . وما هي الا ملك كريم .
ومتى كانت المرأة جميلة الطلعة . طاهرة الميزر . حسنة الاخلاق .
متحلية بالفقه التي هي تاج شرفها فهي ولا شك نعمة فياضة
جلست بها العناية لمن يصونها . ومتى كانت كذلك أصبحت
مرموقة بنظرات الاعتبار من كل من عرفها . وأصبحت
عنوان مجد لرجل . ومنبع سروره وغاية أمانيه . وجزاله أن

يعاشرها بالود . والخير والاخلاص . والامانة .

اسرار الشوارع في المنتزهات

خرجت يوما أجوب شوارع العاصمة . لاستطلع
خفايا أسرارها والوقوف على سر ملاحيتها . فأنشرح صدري
عند ما تمت نظري في شوارعها القديمة . وعماراتها الضخمة .
وقصورها الجميلة . وحواريها التي بلغت الغاية . وتعدت
النهاية . وأعجبت كثيرا من مرور الناس في تلك الشوارع
المطرقة طوئف من جميع الملل والاديان . وقد ازدجت
الاماكن بوجود السيدات . داخلات وذهابات . وأدهشني
مرور العجلات . عربات وسيارات ودراجات .

هذه متفرقات من المحاسن . اذا سرح فيها الناظر .
ينشرح الخاطر . ويتهيج الباصر . ورأيت حول تلك المقصور
حدائق ضياع . تهيم في جمالها الاعين . وأعجب ما في هاتيك
المطامع وحول تلك المرائع . غادات كأنهن البدور الطوالع .
فأين الفصون اذا ماست القامات . وأين لزهور من حدائق

الوجنات قاشجا في هذا اللطف النسائي . والجمال النباتي .
والنظام الهندسي . فسرت وانا في شدة الطرب وقد بلغ
مني السرور مبلغا نسيت معه متاعبي ومازلت اخترق الشوارع
الواسعة . وأقف في الميادين المتسعة اتخطى الارصفة من اليمين
الي اليسار . تحاشيا من مرور العجلات السائرة بسرعة البرق
متراكمة كأنها السيل في ظلام الليل والشوارع مكتظة بالمشاة
والركبان والكهول والشبان وناهيك بقاطرات الترام . وهي
تنساب في الشوارع بقوة الكهرباء وتسير كالبرق تسطع منها
الاضواء . فوقفت برهة أتأمل فيها . فتاه عقلي في حكمة اختراعها
وما كدت انتهي من تصوراتي حتي كنت قد طرقت طرقا
عديدة نشبت مسالكها . وما شعرت بابتدائها . حتي تعبت
في انتهائها

ويما اناسارح . في اقياء تلك المسارح . رأيت بعض
فتيان وقتيات . يتبخثون في سيرهم فيتحدثون ويتهامون
ويتغامزون فيضحكون . فسرت خلفهم حتي وصلنا قصر النيل .
فمشوا على ممره تأملوا وبحسن الحديث يتفكهون . حتي

وصلوا الى البر الثاني فدخلوا في بعض المنزهات . وجلسوا
علي بساط من الخضرة يتسامرون فمن عتاب الى ملام . ومن
مداعبة الى ملاعبة . وأبصرت على مقربة منهم جماعة وجماعات
يتذاكرون الأحاديث . ويبدعون كرايس . ثم أبصرت طائفة
وطوافات . ابناء عرب . وخواجات فسرت في الحديقة
بضعة امتار فاذا حول الاشجار أقمار . وفوق الخضرة شمس
وأنوار . يستضيء بهم المكان . وانتظم شمل هذه المحافل .
واختلط الحابل بالنابل . فتركت هذا البساط . وعدت
الى الميدان . وهناك أبصرت هذا يسير بصاحبه جنبا الى
الى جنب . يشرح لها ما يجد في حبا من الكرب . وتماجتها
وتماجته . ويلاعبها وتلاعبه . وذلك يناجي حبيته وهما
سائران فيشرح لها عواطف غرامه . ولوعته وهيامه . وغيرهم
يجمع أخرى متبهلان يتشاكيان ويتناكيان . ينما أجد فتاة
وفتي في عربة تسابق الرياح . وقد مالت عليه فخال بين الممطف
والوشاح — لا عجب اذا أبصرت مصريا مع غريبة
سائران في متهي لوزانه . يحادثها بالطنطنة والوطانة . وبعد

فلك رأيت بعض شبان من متوسطى الحال . جلسوا هناك
على بعض المقاعد . وجعلوا ظهورهم لحائط النيل مساند .
وتكلموا بلغة العرب الفصيحة متعاشين كل نقيصة أو فضيحة
فانبسطت الرحلة القصيرة . وصممت على العودة الى دارى
ويقدر ما وجدت فى مصر من مدنية فائقة . فأكدت أننا
لا نعرف معنى لهذه المدنية . فأننا فى وهم باطل . واتمست
للباغيات عذرا اذا طرقت باب الدعارة . وبذن واجب العنة
والطهارة . لان النفوس بالسوء أماراة

لغة الحب

اختيار الزوجة

اذا اردت ان تتخذ من النساء زوجة تتمتع بها تفك
فتكن رائحة المنظر . باهرة المظهر . طاهرة المشر . شريفة
الخبر . رائحة لياض . يداء القوام . مليحة الهنداء . فانه
يقال (البياض والطول نصف الحسن) انخذها لعوب طروب

صيادة للقلوب . واستجد شعرها (لأن الشعر أحد الوجين)
ولتكن جيداء العنق . كعلاء العينين . زجاء الحاجبين . مودة
الخدين . واضعة الجبين . ذات أفق اقي . حمراء الشفتين .
مفلجة الشايبا . نقيّة الثغر مكسرة الثديين . (لأنه لالذة للهوى
الا بذلك) ولم تكون جميلة اذا كانت تجول بين العاتق واداراته
أو كانت كما قال الشاعر

ترأت فكلي ناظر لجمالها وماست وكلّ في هواها متم
بخصر رقيق . وقدر شيق . . . واهك وصاحبة العجيزة
الضخمة . واحذر ان يكون رشحاء خذها وسطا لا طويلا
بائنة . ولا قصيرة شائنة . ولا رقيقة بغير لحم . ولا مكتنزة
من كثرة الشحم (لان خير الامور الوسط) وار تكون سبطة
البنان . مفتلة الساعد . ممتلئة الذراع . نخرة المضده . قبياء
البطن . عيلة الفخذين . بردية الساقين . صغيرة القدمين .
ترنو كالمزلة . ويطويها الضجيج طي الجمال ولك البشرى
اذا كانت فوق ذلك شبيهة النعمة . عذبة الانفاظ . مليحة
الضحك بها غنة الحداثة . وبحة الاحتلام . لا هائجة . ولا ماجنة

ظرفة المجون . ناهية الشجون . عارفة بالنظام . بارعة في
الكلام ان اردتها دنت . أو كرهتها نأت . أطوع من الرداء
واذل من الخذاء .

اذا كلمتها بالطرف يوما تشير بلعظها انى فهمت
وان يوما نظرت الي تنالها وشت بدائع الخلاق همت

لغة الحب

أسرار الملاحى

من المعادات المتبعة . التي توجهها الحفظ . على عشاق
الجمال حينما كانت ملاحى كثيرة . لا تدخل تحت حصر .
منها الرباب وهو أهم . مستعملات الطرب في العصور الماضية
ومنها الموسيقى والطبول والرمور . ولقد كانت هذه الحفظ
تحصل في الافراح والولائم . والموسيقى قديمة انعم جداً .
ولقد ذكرتها التوراة بمعنى أنها كانت ذات شأن خطير . عند
"لامم انقيمه . ففى آشور بابل ومصر أوجدت ألحانها على
ضروب شتى من مناهج الحياة الدينية والاجتماعية

وفي عصور النصرانية الاولى اندمجت نغمات الموسيقى
بالاغاني المألوفة عندهم الى تراثيل الكنائس - وصارت
حتى هذه الايام - وكذلك صار الاغريق (اليونان)
فقد كانوا يعدون الموسيقى أسبي منزلة وأرفع مقاماً من
الشعر والتشيل ... وما جللت ظلمات الجهل أرجاء العالم أجمع
اندثرت تلك الفنون الجميلة وضاعت في جملة ماضع في فنون
الادب والنحت والتصوير - وضاعت الاغاني والانشيد
التي كانت شائعة في الاربعة عشر الماضية بعد الميلاد -
وبارتقاء الامم في عصور المدنية ارتقت الموسيقى وانتظمت
آلات الطرب . حتى أن تلك آلات صارت أشهر من أن
تذكر - وها هي الموسيقى تصدح بنغماتها الشجية في المحافل
والافراح والولائم والمنزهات - وصارت الاركستر في
التيارات - والبيانو في جميع البيوت - كل ذلك لايجاد
الحفظ وما يساعد النفس على ازاحة همومها

وانظر الى جيوش العالم قاطبة ترى لكل فرقة
موسيقاها . ولا تسير الجيوش الى ميدان الوغى الا وهي

متخذة من تمامات الموسيقى أكبر نصير تتحمل بواسطته غناء
المسير . ومتاعب الانتقال ومثل ذلك كمثل الجمال التي تسير
على صوت الحادي فتقطع الاميال البعيدة . والمفاوز الوعرة
ذات الصخور الصلبة . . . أصبحت الموسيقى في ملاهى
الفجور . وآلات الطرب والغناء . في أماكن اتفحشاء

لغة الحب

سياسة النساء

إذا كنت رجلا سياسيا وعلى خبرة بمعاشرة النساء
وحنكته التجارب ووقف على كثير من اسرار الخليقة . ولم
تكن على علم بنرائز المرأة فاجحد محاسنها . وإياك ان تذكر
جمالها . او تمدح عادة فيها او تشكو لها غرامك معها كنت
تهواها . ومهما كانت متعلمة . او لطيفة . او كانت كدرك
هبط على الارض من السماء . لانيك متى وادتها وتدللت بين
يديها صغرت قيمتك عندها . وأصبحت ذات دلائل عليك

وان من يقول للمرأة انك لى ولا ينازعني فيك أحد فهو
على ضلال . لأنها متى أحبت غيره كرهته . ومالت الى من
أحبته . والمرأة لا تميل الا بعواطفها والمرأة متى خانت زوجها
ونبتت الواجب والمفروض لا تسحق رحمة ولا تستوجب عفوا
ومن العادة المستقبحة في النساء انهن يعشقن الرجل
على ماله . او جماله . او شبابه فاذا شاب أو افتقر ضاعت
منزلته من قلوبهن . . . ومن تمنى في أمر المرأة وتأمل
ما خلف محاسنها الخلابه لقرأ ما سطرته يد القدرة من كيدها .
وللملع فؤاده رعبا . وطاش عقله مما يدور حوله من نتائج هذا
الغرام . وانكششت نفسه أمام هذا الجمال القتان

والمرأة كما زعموا تبطن عكس ما تظهر وقيل أنها تكره
أربعين سنة ولا يظهر على ملامحها شيء من هذا البغض .
واذا أحبت يوما واحدا ظهرت دلائل الحب على وجهها .
ولكنها اذا حقدت لا يطرق الرضى قلبها . وان رضيت زال
الحقد من صدرها . وأما اذا كرهت فما لمن كرهته عندها
من قصد لأنها مخلوقة على أن لا تدوم على عهد

(وقيل) إن الله سبحانه وتعالى لما خلق الرجل والمرأة جعل في أصل طبيعتها قوة الشهوة الغالبة على العقول . وأن في المرأة خاصة جاذبة لقواد الرجل بما أودعته فيها الفطرة من الجمال الخلاب . وبذلك أصبح الرجل مقتالا لعفافها . محتالا لانتهاك حرمتها . بما أوتي من قوة الحيلة والدهاء . وهي ترد غائته بما يدخل في دائرة امكانها من الخديعة ثم أنها ولا بد في النهاية . مها بلغت من العلم والتهديب تميل مع الهوى لأنها ليست من الملائكة الاطهار

ومن كان لا يشعر بجمال النساء ولا يتأثر بحاسنهن الخلابة . ولم يتمتع بهن في أيام شبابه . ولا يفهم ما هو الحب . ولا كيف تحرك أوتار قلبه نغمات الطرب . فهو جاهل لا يدرك أسرار البواطن ... وكذلك من لم يكن ثواقف للمجد . ولم يقتبط بأوقات الحظ في معمة العمر . فهو محروم لا يعرف للحياة طعما لا يدري حقيقة أعمال النفوس الكبيرة . ولا ما هو الواعز النفساني الذي يتعالى بصاحبه عن درجة العالم ليحظي

بكمال السعادة التي يتغنيها . وكيف يكون للحياة معنى
إذا كان الشاب في عنقوان شبابه متروكا بين زوايا الاهمال في
طيات العدم

الشباب من غير شك نعمة الحياة . بل هو وميض
السرور وبدر أيام العمر . تسطع أنواره على الملائق فتسير
الديجور الحالك . ليهتدي كل مجتهد ويسعى في براح الارض
سالك مسالك المجد البعيدة ليتمتع بملاذاته . في أطوار شبابه .
التقي في هذه الدنيا من فاز بمباشرة النساء وانتصر عليهن
محبين وتمتع بهن وبجمالهن ... والشجاع من نال العز بسعيه
وكده . وتحصل على غناه بمجده واجتهاده . والعاقل من تدرب
على العمل . ولم يهود نفسه الكسل . حتي اذا سار لا يتخبط
على غير هدى . وإذا وقف لا يقعه اليأس . أو قعد
لا يرقده الامل

وخير الشباب الناهض من سعى في براح الارض
سالك مسالك كل قفر . ليحظى بالحياة الطيبة والكريم من
تفكر اخوانه وبكي على ماضي من أيامه . وعرف قيمه أيام

شبابه . فان فعل ذلك وقام بواجب وطنيته . فقد دل على
مخبره بطيب عنصريه

ولبعض الالباء

قالوا المحاسن مقلة نجلاء	ترنوا اليك وقامة هيفاء
ومني النفوس صباية وكآبة	وهوي القلوب تذلل واباء
والحسن كل الحسن جسم ناضر	بخلت بمثل تماره الانداء
والذل ان تهوي بغير مذلة	والعز انا بالنساء نساء
فدع الصباية انها لمضاة	ودع المحاسن انها اسماء
لو مال قلب للقيح بداله	حسنا وكل الحسن حيث تشاء
نصف المحاسن وهي وصف قلوبنا	كالماء يكسبه الصفاء اناه
وصف كضوء الشمس يرسم ظله	والليل يضحك منه والافياء
فصف النساء طباعن فانه	وصف سباعن ذكره القدماء
تحلو الحقيقة فيه وهي مريرة	ويلوح منه الصدق وهو خفاء
صف امرأة العصر الجديد وطبعها	فهو الذي قد غادر الشعراء
افني لمن لمياه شعرهم وقد	شغلهم عن فعلها اسماء

فكانهم حسبوا المحاسن دجلة
تركوا لنا خلق النساء تأديبا
لا عهدهم اغني ولا من بهدهم
بل صف قد يتك كل انى شئتبا
قل انها الروح الخفى ممثلا
قل انها النسم العلية اسلمت
قل انها الحجر التي تفصيلها
قل أنها سكر يزف الى النهى
هي نزهة الدنيا وصنو جمالها
هي صحة الشعر التي لو لم تكن
هي ملوثة القلب الحزين وقوة الـ
هي منتهى أمل المرجي كيفما
هي صخرة الوادي اذا ما زوجه
هي كل شئ كل شئ صده
تعدد الاوصاف في حالتها
ليس الجايد بها جديدا انه
تفني فكان لو صفهن فناء
منهم ووصف الخلق فيه هجاء
فالدهر دهر والنساء نساء
لا اختنا ليلي ولا حواء
للعين لا جسم ولا اعضاء
فكفتم الروضة الزهراء
روح وجلة ما تراها ماء
فيكون من مدلوله الآراء
ونعيمها والخلق والانشاء
معنا لا فسد شعرنا الاقواء
أمل الضيف وأنها لهناء
كانت وليس وراء ذلك رجاء
مت في الثمر وهي البانة الميلاء
فالخلق فيها والخطاء سواء
الحق فرد ليس فيه ثناء
قد كان فهو المود والابدى

يهوي المعارف والعلوم لسانها	والقلب فيه تجنب وإباء
لا شيء غير الحسن يشغل عقلها	لا العمر يذهلها ولا الأعياء
فتحول الحالات عن أزيائها	فيها ولا تتحول الأزياء
لو أنها في مأتم من أهلها	وبدت لها الأزياء فهي عزاء
أو أنها أهزلت وقد عز الشفا	وبدت لها الأزياء فهي شفاء
أو أبصرت أو في سنام من غيرها	في حسنها ثارت بها البغضاء
من غير ما ذنب يثير عداوة	ان التفاضل في النساء عدا
قل ما تشاء كما تشاء فانها	سحر البيان به الظلام ضياء
ان كان في خلق النساء تفاوت	فالخلق ليس كذاك والاهواء
حكم به جرت الطبيعة هكذا	وقضي الاله به وتم قضاء

لغة الحب

في ظلام الليل

امد لي الستائر فوق النوافذ والايواب . ودعي الشمس تتلاشي
وتحتجب الكواكب والبدور . حتي ووهيض البروق اللامعة

وأرسل نورك الوضاح الى قلبي فانه يتغلغل في الظلام
الدامس ودعى شعاع الحب يسطع في أعماق هذا الكون
لان العواطف تسيل من رقة اذا غمرها الهوي
ودعيني أتمتع بساعات وصلتك القليلة انها غاية ما يطمع
المشاق .

واذا عاقت من طرب غصن قد منك متشح
عائني باليدن كما يفعل الاحباب من فرح
ودعى العواصف تنتشر فيما بيننا وتسيل من رقة اذا
غمرها نورك الباهر

ودعيني بعد ذلك أقبل مقبلك الشهي . وامطري جيني
الماتهب بوابل من ميلاتك الحارة

— ضمني الى صدرك الرحب ولتعايق عناقا طويلا
وكوني معي الى حيث يقول الشاعر العربي
دعيني أمت والشمل لم يتشعب

ولا تهجري أفديك بالام والاب
رعي الله ليلا ضمنا بعد هجعة وادني فؤاد امن فؤاد مذب

فیتنا جیعالو تراق زجاجة من الراح فې یتنا لم تسرب
ضمینى الى صدرک الخفاق لان نفسى تواقه الى سماع
خفقانه . انى کثیر الاحتیاج الى عطفک وحنانک فدعینا
تتمتع باللقاء بالحب ووصف الاشواق . واذا شئت دعینى
أسکر من نشوة الغرام . فکم فیها من راحة . وکم فیها من عذاب
ان أيام الحیاة قصیره . وان اللیل یخفی زفرات العشاق
والقبور تکتّم أسرار الموتى
دعینى أحبك وأعبدک فذلک عندى خیر مسرات الوجود

الحیاة علم لئید . فتى انهینا للموت . انتهت اللذة
وتلاشت معالم هذه الاحلام

ولبعض الشعراء

هاتلى الصبباء واترع كأسها وأدرها انها نعم السحر
واتبع الکأس بکأس قبلها نودع القبر باعماق الحفر

آه لو كان أحبائي معي لصفا الوقت وطاب المستقر
ورتعنا بين أكناف الربى بين ماء وظلال وشجر

وتشاكينا تباريح الهوي والهوي يغلم ما بين البشر
ياأساة الحى رحماكم فقد كاد هذا القلب حزنا يتفجر

إعما الدنيا غرور باطل دول تمضي وأشباح تمر
بعضنا قد كتب النحس له لا يرى في عيشه شيئا يسر

بينما قدر للبعض الهنا فله ما خط في لوح القدر
نضحك اليوم لنبكي في غد وكذا الذاات تمضي وتمر

تحت أسرار الدجى كم مقلّة عافت النوم وأضناها السر
وقوادم موجه قد أشعلت جذوة البؤس جواه فاستعر

ويتم مات يشكو دهره ينفذ الليل دلي وخز الأبر

وعليل يشكى من دائه وصديق يشكى غدر البشر

وعجب دق يشكو الهوي ويناجي البدو حتى يستر
وقهر معدم طاوي الحشا سُم العيش وعاف المستر

وفتاة فجعت في زوجها فلها قلب كبير منظر
اظلم العيش فصاغت حينها لؤلؤ الدمع عقودا ودرر

رحم الله الحزاني لانهم في غداة وشقاء مستمر
لوعة حري ودمع فائض وقلوب خافقات لا تقر
انما الدنيا غرور باطل دول تمضي حواشباح تمر

❖ اتم ❖

٢٨٦٩٢	والفخرية
٥	فنية
٤٢٣٨	نفسية

انتظروا قريتنا

أسرار النساء

وهو من أبلغ الكتب الفرامية

بقلم الكاتب المعروف

محمود كامل فريد

المرآة

في

العهد القديم والحديث

أن هذا الكتاب يحتاجه كل فرد عرف معنى الحياة .
بل هو ذلك الكتاب الذي يخلت بمثله الأدباء . وضعت به
جماعة العلماء من الفقهاء . بقلم الكاتب المعروف محمود كامل فريد

اطلبوا مطبوعات الشركة الحديثة من المكتبة الحسينية أمام سيد

الحسينية لصاحبها عبد العزيز أبو دقه بمصر

2351A

